الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: لسانيات تطبيقية

أثر الحديث النّبويّ في التّصحيح اللّغويّ

– دراسة عشوائية في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني –

مقدمة من قبل:

الطالب: **هيثم بوراس**

تاريخ المناقشة: 29 / 09/ 2020

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عمار بعداش	أستاذ محاضر– ب –	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
العياشي عميار	أستاذ محاضر – أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
حدة روابحية	أستاذ محاضر – أ –	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم

اللّه

الرحمن الرحيم

شكر و تقدير:

أحمد ربي خير حمد، و أشكره شكرا يليق به عزّ و جلّ، وأصلّي على رسوله ونبيّه ومصطفاه أمّا بعد :

يطيب لي و قد وفّقني الله تعالى لإكمال هذه المذكّرة أن أردّ الجميل لأهله، وأنسب الفضل لأصحابه، فالشّكر لله أوّلا وآخرا على نعمته وفضله .

وأتقدّم بجزيل الشّكر و التقدير للدّكتور الفاضل " العيّاشي عميار " المشرف عليّ في عملي هذا، على الاهتمام الّذي أولاه بي و لنصائحه وإرشاداته القيّمة، فجازاه الله عنّي خيرا .

كما لا يفوتوني أن أتقدّم بكل الشّكر و الامتنان للدّكتور " نعيجة الطّاهر" ، لإفادته لي من مكتبته القيّمة، فلم يبخل علي بكتبه الثّريّة الّتي أعانتني على إتمام هذا العمل، فجازاه الله عنّي كل خيرٍ .

وأتقدّم بأصدق العبارات وأوفاها احتراما، وتقديرا، ومحبّة لقسم اللّغة والأدب العربيّ أساتذة، وإداريّين، وعمالا، وطلبة، راجيا من الله تعالى أن يرزقكم والتّوفيق والسّداد في حياتكم .

دون أن أنسى زملائي في القسم الّذين لم يبخلوا عليّ بالنّصائح والإرشادات، كلّما لجأت إليهم فعس الله أن يعينني على مكافاتكم وردّ جميلكم .

كما أتوجّه بالشّكر الجميل للدّكتور " حميدة حكيم "، الّذي كان له الفضل الكبير في معالجة الكثير من المشاكل التّقنيّة الّتي واجهتني في كتابة هذه المذكّرة، فجازاه الله عنّي كلّ خير .

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن أكون وفّقت في عملي هذا، فما من توفيقٍ فمن الله، و ما كان من خطأٍ فمن نفسي ومن الشّيطان .

<< و ما توفيقِي إلّا بالله عَليهِ توكّلتُ و إليه أُنِيبُ (88) >> **سورة هود** .

إهداء

إلى الّذي لا تتم الصّالحات إلّا بفضله، ولا يطيب اللّسان إلّا بشكره، اللّهم لك الحمد .

إلى الّذي أدّى الأمانة ونصح الأمّة، إلى نبيّ الرّحمة، صلّى الله عليه وسلّم .

إلى والديّ الكريمين، -أطال الله في عمريْهما -، أهدي هذا البّحث ثمرةً من ثمار غرسهما و تشجيعهما، و عصارة لمجهوداتهما الّتي بذلوها عليّ قرابة ربع قرن من الزّمن...

إلى إخواني، وأفراد عائلتي الكريمة كلٌّ باسمه ... وبشكل خاص إلى بنت أخي الكتكوتة " ماريا، وبشكل خاص جدا إلى وردة الحياة " تيتو " شكرا ... .

إلى كل من مدّ لي يدن العون والمساعدة، وإلى كل من أفادني ووجّهني ولو بالكلمة الطيّبة .

وأخيرا، إلى كلّ من أحبَّني، ويحبُّني ، وسوف يحبّني ...

الملخص

يهدف هذا البحث الّذي جاء بعنوان " **أثر الحديث النّبويّ في التّصحيح اللّغويّ – دراسة عشوائية في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني –** "، إلى محاولة تسليط الضّوء على جانب مهمّ من الأحاديث النّبويّة ألا وهو : استثمارها في مجال التّصويب اللّغويٍّ، وقد اعتمدت في سبيل الوصول إلى النّتائج المرجوة على المنهج الوصفي التّحليليّ، وفق خطة كان هيكلها كالأتي : مقدمة، وفصلين أولهما نظري استعرضت فيه الملامح العامة لكل من الحديث الشّريف والتّصحيح اللّغوي، وفصل تطبيقي ركزت فيه على ما جاء في المعجم سالف الذّكر، متبوعان بخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وفي الأخير ذيّلت بحثي هذا بدليل فهرست، فالعدناني في معجمه وظّف الأحاديث النّبويّة للاستشهاد بها والاستناد إليها إمّا في إثبات سلامة وصحّة بعض العبارات والاستعمالات الّتي خطّأها بعض اللّغويّين، أو لإثبات مجانبة بعض التّعابير للصّحة والّتي دأب الكثيرون على إدراجها ضمن خانة الصّواب، وقد فصل مجمع اللّغة العربيّة في مسألة الاحتجاج والاستشهاد بالحديث الشّريف، ووضع شروطا إن توفّرت في الحديث وقع الاحتجاج والاستشهاد به، لذلك وجب إدخال الأحاديث –الّتي توفرت فيها تلك الشّروط– بقوّة في الدّرس الأدبيّ واللّغويّ المعاصر، وخاصة في ميدان التّصويب اللّغوي، لأنّها أقوى مصادر اللّغة بعد كتاب الله تعالى.

Summary

Aim to this search who came titled effect the prophetic hadithe in the correction linguist – a study in dictionary contemporary linguistic mistakqes by muhammed al adnani- to try to highlight an important aspect of the hadith it is its investment in the field of language correction in my researchi relied on the descriptive and analytical method and a pla whose form was as follows introductionand two chapters the first of which is theoretical fi bhthy al adnani in his dictionary mentioned he used hadiths to cite them either to prove the integrity of certain expressions that linguists considered wrong or the prove the error of some expression that many considered correct the academy of the Arabic language har discussed the issue of protestand martyrdom of the hadithes of the prophet and set conditions for accepting the need and bing cited therefore must be included in the conteemporafy linguistic and literary lesson because they one the most powerful sources of language after the book of god .

مقدمة

مقدّمة :

إنّ الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مُضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، وصلّ اللّهم وسلّم تسليما كثرا على خير من تعلّم القرآن، سيدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، العربيّ الأميّ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أمّا بعد:

إنّ المدرسة النبويّة وما منحته من نطق منظوم ضمّ جوامع الكلم، وأعلى ألوان الفصاحة والبلاغة، أجبرت أرباب اللّغة وأساطين البلاغة قديما وحديثا على الإجماع بأنّ كلام النّبي صلى اللّه عليه وسلّم أفصح كلام وأتّم بيان ولا يقاربه قول، وهذه ميزة ربانية اختصّه بها **سبحانه وتعالى** الّذي يقول : << و عِظهُم و قل لّهُم في أَنْفُسهم قولًا بليغًا >> . سورة النساء الأية : 63 .

ولّما كان الحديث الشّريف يحتل المرتبة الثّانية بعد كلام اللّه تعالى من حيث البلاغة و الفصاحة، كان له الأثر البالغ في إغناء اللّغة العربيّة و الحفاظ عليها، جعلت منه كترا لغويّا بحق، إلّا أنّ الدّراسات اللّغويّة – خاصة القديمة منها – لم تسلط الضّوء بشكل كافٍ على جانب مهمٍّ فيه، ألا وهو استثماره في مجال التّصويب اللّغويّ، بل لم تسلط عليه الضوء بشكل عام وفي جميع مجالات اللّغة، فكانت كتب الأولين في مجال النحو تحمل في طياتها القليل الزهيد من شواهد الحديث الشّريف مقارنة بما حملته من شواهد شعرية غزيرة وهذا من غير التصريح بذلك، فاختلف النحويون بعد ذلك في مسألة الاستشهاد بالحديث الشّريف، فرفض بعضهم ذلك كأبو حيّان الأندلسي، طبعا ليس شكّا في فصاحة النّبي عليه الصّلاة والسّلام، ومنهم من قبل ذلك مطلقا وعلى رأسهم بن مالك، ومنهم من اتخذ موقفا وسطا بين هذا وذاك، ويمثل هذا المذهب الإمام الشاطبي، وسنتعرض فيما بعد بالتّفصيل لكل مذهب، وقد دعا اللّغويون إلى ضرورة دخول الحديث الشّريف في الدّرس الأدبيّ واللّغويّ المعاصر، أمثال : أحمد مكي الأنصاري، وعبّاس حسن، ومحمّد

ضاري حمّادي، ومحمّد العدناني، وهذا الأخير اهتّم بمسألة الصّواب اللّغويّ، ونتج عن هذا الاهتمام تأليف معجمين عنيا بقضايا الصّواب والخطأ، الأوّل بعنوان " معجم الأخطاء الشّائعة "، والثّاني أسماه " معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة "، وهو محلّ دراستنا.

وقد ظهر لنا جليّا أنّ بعض الاستعمالات اللّغويّة الّتي رماها بعض الدّارسين والباحثين بالخطأ ومجانبة الصّواب لها ما يساندها من الأحاديث النّبويّة، كما أنّ بعض الاستعمالات اللّغويّة الّتي دأب البعض على إدراجها في خانة الصّواب لها ما يفنّدها و يبطل صحتها في الأحاديث الشّريفة .

وقد اخترنا البحث في مسألة: **أثر الحديث النّبويّ في التّصحيح اللّغويّ – دراسة عشوائية في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني** –، ونسعى من خلال هذه الدّراسة إلى الإجابة عن الإشكاليّة الآتيّة : **ما مدى أثر الحديث النّبويّ في التّصحيح اللّغويّ** ؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعيّة التالية:

- ما هي المعايّير الّتي اعتمدها محمّد العدناني في تصويباته اللّغوية ؟

- هل كل الأحاديث الّتي وردت إلينا تعدّ معيارا في التّخطأة والتّصويب ؟

- هل يمكن للأحاديث النّبويّة أن تصحّح أساليبا وألفاظا عدّها عدد من اللّغويّين خطأً ؟

- هل يمكن للأحاديث النّبويّة أن تبطل صحة أساليبٍ وكلماتٍ دأب البعض على إدراجها ضمن خانة السّليم، وإرشادنا إلى ما هو صحيح ؟

أمّا عن أساب اختيارنا للموضوع، فهناك **سبب شخصيٌّ** وهو : حب الحديث الشّريف – الّذي هو كلام خير الخلق وحبيبنا صلّى اللّه عليه و سلّم –، ومحاولة إعطائه –ولو بشكل بسيط– مكانته اللّازمة من ناحية الاهتمام و الدّراسة .

وهناك أسباب **موضوعيّة** وهي:

- محاول بيان أهمية الحديث الشّريف في الدّراسات اللّغوية بشكل عام .

- نشر قرارات المجمع اللّغويّ العربيّ واعتمادها فيما يتعلّق بالاستشهاد بالحديث الشّريف، هذه القضيّة اللّغويّة المهمة الّتي كانت موضع خلاف وتجاذب ردحا من الزّمن .

ـ إثراء مكتبتنا بموضوع لغوي مهم وحيويّ .

ونهدف ببحثنا هذا إلى تبيان ما هي الأحاديث الّتي يجب علينا أن ندخلها في الدّرس اللّغوي الحديث وبخاصة في مجال التّصويب اللّغوي، وكذا معرفة مدى فاعليتها في هذا المجال .

واقتضت طبيعة الدّراسة، اعتماد المنهج التّحليليّ الوصفي، لملائمته طبيعة البحث وأهدافه، نظريا من خلال جمع المعلومات الملمة بالحديث النّبويّ والتّصحيح اللّغوي بغرض تقريب الصّورة لأذهاننا وتطبيقيا، من خلال براز أثر الأحاديث النّبويّة في تصويبات العدناني اللّغويّة .

وللإجابة عن التّساؤلات سالفة الذّكر سطّرنا خطّة اتّخذنا فيها الهيكل التّنظيميّ الآتي : فصلين أوّلُهما نظريٌّ والثّاني تطبيقيٌّ، مسبوقان بمقدّمة، ومتبوعان بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

وأمّا **المقدمة** فذكرنا فيها إشكالية البحث مع تحديد الموضوع، وإبراز الأهداف، وتحديد المنهج المعتمد في الدّراسة .

وجاء **الفصل النظريّ**: جاء موسوما بثنائيّة الحديث النّبويّ والتّصحيح اللّغوي، وقد قسّمته إلى مبحثين هما :

1) المبحث الأوّل: تطرّقنا فيه إلى مفهوم الحديث لغة واصطلاحا، واحتياط الصّحابة والتّابعين في روايته، ومراحل تدوينه، بالإضافة إلى أثره في اللّغة العربيّة، وأخيرا تطرقت غلى قضية الاستشهاد به .

2) المبحث الثّاني: و تناولنا فيه نشأة التّصحيح اللّغويّ، ومفهومه لغة واصطلاحا، وجهود العلماء العرب فيه، واتّجاهاته، بالإضافة إلى أهميته .

أمّا **الفصل التّطبيقيُّ** فخصّصناه للتّعريف بحمّد العدناني، وأبرز مؤلّفاته، وتناولنا شهادات تثني عليه خيرا، وانتقلنا بعدها إلى دراسة معجمه – معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة –، فعرّفنا به، وبالمنهج العام في تأليفه، بالإضافة غلى المنهج اللّغويّ للعدناني فيه، كما تطرّقنا إلى المعايّير المصوّبة الّتي اعتمدها المؤلّف في معجمه، كما أبرزنا باقتضاب رأي العدناني في بعض القضايا اللّغويّة، وختمنا هذا الفصل بدراسة تطبيقية محلّلين فيها مدى توظيف العدناني واستشهاده بالأحاديث النّبويّة من خلال معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة .

واختتمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النّتائج الّتي توصّلنا إليها .

وقد استندنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث لمصطفى عبد الغني شيبه .

-الحديث النّبويّ في النّحو العربيّ لمحمود فجّال .

- موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقايّيسه لعبد الفتّاح سليم .

ومن الدّراسات السّابقة الّتي عالجت هكذا موضوع، نجد رسالة دكتوراه بعنوان : " القراءات القرآنيّة وأثرها في التّصحيح اللّغويّ – دراسة في معجم الصّواب اللّغوي لأحمد مختار عمر أنموذجا – لصحابها طواولة عثمان .

أمّا عن الصّعوبات الّتي واجهتنا، ولأنّه لا يوجد بحث لا يتعرض فيه صاحبه لجملة من الصّعوبات؛ لا بأس أن نشير إلى صعوبتين كانتا من أشدّ ما صاحبنا من صعوبات :

- الظروف الخاصة الّتي مرّت بها بلادنا والعالم أجمع إثر وباء كورونا، عرقلت مسيرة البحث، وعطّلت سيرورته .

ـ العراقيل والمشاكل التقنيّة الّتي صاحبتنا منذ بداية البحث حتّى أخره .

ولكن بعون اللّه تخطّينا هذه الصّعوبات وعملنا جاهدين على أن يصل بحثنا في الأخير إلى صورة مقبولة.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لكل من ساهم في أنجاز هذا العمل، وبعظيم الثّناء لأستاذنا المشرف الدّكتور **العياشي عميار** الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه وحتّى بالكتب والمراجع، كما نتقدّم بأسمى عبارات التّقدير والاحترام الشّكر لأعضاء لجنة المناقشة الدكتورة الرائعة وأستاذتنا الّتي نتشرف بأننا كنّا طلابا عندها **حدة روابحية**، والدكتور **عمار بعداش** على جهودهم المبذولة، عسى اللّه ان يجازيهم عن كل الطّلبة خيرا، وفي الأخير الحمد لله الّذي بفضله تتم الصّالحات .

الفصل الأوّل

الحديث النّبويّ والتّصحيح اللّغويّ

المبحث الأوّل : الحديث النّبويّ

تمهيد

أوّلا : مفهوم الحديث النّبويّ

ثانيا : احتياط الصّحابة و التّابعين في رواية الحديث

ثالثا : تدوين الحديث

رابعا : أثر الحديث الشّريف في اللّغة العربيّة

خامسا : الاستشهاد بالحديث الشريف

المبحث الثّاني : التّصحيح اللّغويّ

أوّلا : نشأة التّصحيح اللّغويّ

ثانيا : مفهوم التّصحيح اللّغويّ

ثالثا : جهود العلماء العرب في التّصحيح اللّغويّ

رابعا : اتجاهات التّصحيح اللّغويّ

خامسا : أهميّة التّصحيح اللّغويّ

المبحث الأول: الحديث الشّريف.

تمهيد :

اهتم العلماء على مر العصور بالحديث النّبويّ، جمعا وتدوينا ودراسة وشرحا، وذلك لحفظ كلام النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، ودفع الكذب عنه، وفضلا عن القيمة الشّرعيّة للحديث النّبويّ في استنباط الأحكام المتعلّقة بالعبادات والمعاملات، فقد شكّل اهتمام العلماء بالحديث الشّريف جمعا وتدوينا ودراسة كما سبق ذكره تربة خصبة استمد منها علماء اللّغة نظرياتهم وقوانينهم، الّتي بنوا عليها كتبهم ومؤلّفاتهم .

أوّلا : مفهوم الحديث

لقد تعدّدت المفاهيم حول مصطلح " الحديث "، واختلفت ما بين لغويّة واصطلاحيّة، وسنتطرّق إلى المفهوم اللّغويّ الوارد في المعاجم أوّلا .

1- الحديث لغة :

نجد في الصّحاح " حَدَثَ " : الحديث : نقيض القديم . يُقال : أخذني ما قدُم وما حدَث، لا يُضمّ (حدُث) في شيء من الكلام إلّا في هذا الموضع، و ذلك لمكان قدُم، على الازدواج.

والحديث : الخبر، يأتي على القليل و لكثير، و يُجمع على أحاديث، على غير قياس[1].

وورد في مقاييس اللّغة " حدث " : الحاء والدّال والثّاء أصل واحد، وهو كون الشّيء لم يكن، يُقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرّجل الحدثّ : الطّريّ السّن، والحديث من هذا، لأنّه كلام يحدث منه الشّيء بعد الشّيء .[2]

نلاحظ من التّعريفات السّابقة، أنّه هناك اتفاق على أنّ كلمة الحديث مشتقّة من مادة (حَدَثَ)، والّتي تعني الشّيء الجّديد غير المألوف، أو تعني الكلام الّذي يتحدّث به النّاس فيما بينهم .

---

[1] ينظر، الجوهري (إسماعيل بن حمّاد ت 393 ه)، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ، تح : محمّد محمّد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2009 م، مادة (ح د ث)، ص 230،229 .

[2] ينظر، أحمد بن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ت 395 ه)، مقاييس اللّغة، ، تح : عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ج 2، (د ط)، 1979 م، مادة (ح د ث)، ص 36 .

2- الحديث اصطلاحا:

أُشتُهر عند علماء الحديث بأنّه : " ما أُضيف إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم من قول أو فعل او تقرير أو صفة . " [1]

يتضح أنّ الحديث بهذا المعنى خاص بالمرفوع إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وهو المشهور كما سبق أن ذكرنا .

ومن العلماء من يُدخل في تعريف الحديث أقوال الصّحابة والتّابعين وأفعالهم، حيث عرّفه الدّكتور **نور الدّين عمر** بأنّه : << ما أُضيف إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خَلقيٍّ أو خُلُقيٍّ أو أُضيف إلى الصّحابيٍّ أو التّابعيٍّ . >> [2]

و لعلّ أجمل تعريف يلامس جوهر بحثنا هذا، هو تعريف **محمّد الصباغ**، حيث يقول : << نصٌّ أدبيٌّ في ذروة البيان ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرّفيع إلّا كتاب اللّه بلاغة وفصاحة وروعة. >> [3]

حيث يوضّح لنا القيمة اللّغويّة للحديث الشّريف، و أنّه يأتي في المرتبة الثّانيّة بعد كلام اللّه تعالى من حيث الفصاحة والبيان .

فائدة: الفرق بين الحديث ، و الخبر ، و الأثر :

أمّا الحديث فقد عرفنا معناه لغة واصطلاحا .

والخبر، هو في اللّغة مرادف للحديث، فهما يدلاّن على شيء واحد، أمّا اصطلاحا فقد شاع بين العلماء تخصّيص الحديث بما صدر عن النّبيّ صلى اللّه عليه و سلم، و جعل الخبر شاملاً ما صدر

---

[1] محمود الطّحّان، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدّراسات، الإسكندرية، مصر، ط 07، 1994م، ص 16 .

[2] نور الدّين عمر، منهج النّقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 02، 1979 م، ص 27 .

[3] عطى اللّه النّاصر، الإعجاز اللّغويّ في الحديث النّبويّ الشّريف، مجلة المدوّنة، مخبر الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة، المركز الجامعيّ، تيبازة، الجّزائر، ع07، جانفي 2017 م، ص 160 .

عنه، و ما صدر عن غيره، فهو أعّم من الحديث، فكل حديث خبرٌ، و ليس كل خبر حديثاً[1] وأمّا الأثر، فهو في اللّغة ما ظهر من مشيّ الشّخص على الأرض، أمّا اصطلاحا فهو ما أُضيف إلى الصّحابيّ قولاً كان أو فعلاً، و إنّما كان أثرا، لأنّه من آثار قوله صلّى اللّه عليه و سلّم .[2]

إذاً فكل ما ورد إلينا عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم نسمّيه حديثاً، ونستطيع أن نسمّيه خبرا، ولكن لا نستطيع أن نطلق عليه إسم أثر .

ثانيا : احتياط الصّحابة و التّابعين في رواية الحديث

بعد وفاة النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، كان الإسلام في ريعان شبابه، وكان الوازع الدّيني يتأجّج في النّفوس، وحبّ اللّه و رسوله يعتّمل القلوب، لذلك احتّاط الصّحابة والتّابعون وتثبّتوا في كل ما يصلهم على فم النّبيّ صلى اللّه عليه وسلم ،و ذلك بطرق ومناهج مختلفة فرضوها على أنفسهم وعلى بعضهم البعض .

ومن أهّم قوانين الرّواية في عهد الصّحابة نذكر : [3]

- تقليل الرّواية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خشية أن تزّلّ أفواه المكثرين بسبب الخطأ أو النّسيان، فيقعوا في شبهة الكذب على رسول اللّه من حيث لا يشعرون .

- التّثبت في الرّواية عند أخذها وعند آدائها، فكان علي رضي اللّه عنه يستّحلف من يحدثه بالحديث، وما رُويّ عن أبي بكر أنه أشهد محمّد بن سلمة على حديث حدّثه به المغيرة.

- نقد الرّوايات وذلك بعرضها على النّصوص وقواعد الدّين، فإن وُجدّت مخالفةً لشيء منها ردّوها و تركوا العمل بها.

---

[1] ينظر، محمّد ناصر الدّين الألباني، الحديث حجّة بنفسه في العقائد والأحكام، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط 01، 2005 م، ص 14.

[2] ينظر، التّبريزي، الكافي في علوم الحديث، تح : مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثريّة، عمّان، الأردن، ط 01، 2008م، ص 121 .

[3] ينظر، نور الدّين عمر، منهج النّقد في علوم الحديث، مرجع سابق، ص 53،52 .

ولقّد بلغ الأمر بهم أنّهم لم يجيزوا تّقديم كلمة على كلمة، ولا إبدال كلمة بكلمة، ولا إبدال حرف بحرف، بل إنّ الأمر ليصل إلى أبعد من ذلك، عندما لا يكتفي الرّاوي بتأديّة لفظ الحديث فحسب، بل يحافظ على الكيفيّة التي يؤدّى عليها الحديث، فيسعى إلى تقليد النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم في طريقة كلامه، أو في حاله عندما قال ذلك الحديث .[1]

وكخلاصة، إنّ الصّحابة احتّاطوا و تشدّدوا في قبول الرّواية عن النّبي صلى اللّه عليه وسلّم، ليس اتّهاما لصدق الرّواة، ولا انتّقاصا من رجاحة عقولهم، و لكن خوفا وحرصاً على الحديث الشّريف من أن يتسرّب إليه خطأٌ أو تحريفٌ، وإذا أضفنا إلى هذه الدّقة والحرص ما عُرف عنهم من قوة ذاكرة وذكاء، فسوف نطمئن إلى أنّ جلّ ما وصل إلينا من الحديث هو فعلا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وفي ذلك ردٌّ على المشكّكين في هذا الأمر .

ثالثا : تدوين الحديث

لقد مرّ تدوين الحديث بثلاث مراحل متتالية، تفانى في كل مرحلة منها سلفنا في حفظ الأمانة النّبوية و كذلك فعل خَلَفُهُم، باذلين جهودهم متحمّلين المتاعب في سبيل خدمة اللّه ورسوله، وهذه المراحل الثلاث هي :

1_التّدوين في عصر النّبي صلى اللّه عليه و سلّم :

" لم يُدوَّن الحديث الشّريف في عهده صلّى اللّه عليه و سلّم ، كما دُوِّن القرآن الكريم، غير أنّ هذا لا يرجع – كما قال بعض الباحثين – إلى ندرة وسائل الكتابة، و قلّة الكُتّاب و سوء كتابتهم في ذلك العهد، فقد وُجد في ذلك الوقت كُتّاب كثيرو غيره من الأمور الأخرى الّتي تحتاج إلى كُتّاب، حيث كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كُتّاب للوحي بلغ عددهم أربعين كاتبا ."[2]" إنّ عدم تدوين الحديث رسميا في بادئ الأمر خضع لظروف معيّنة، الّتي كان منها ما رُوي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم من كراهيته للكتابة . "[3] إذا فحجّة قلّة الكتّاب أو جهلهم

[1] ينظر، ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، العصر الجّديد للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2014 م ، ص 39،40 .

[2] مصطفى عبد الغني شيبه، المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث، منشورات كلّية اللّغات جامعة سبها، طرابلس، ليبيا، (د ط) 1992 م، ص 22 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 23 .

بوسائل الكتابة حجّة واهيةٌ لتبرير عدم تدوين الحديث في عهده صلّى اللّه عليه و سلّم، أي أنّ النّبي صلّى اللّه عليه و سلم نهى أصحابه عن كتابة ما يقوله، و هذا التّفسير أكثر واقعيّةً وقبولا .

ونذكر من هذه الروايات :

ما رواه أبو سعيد الخذري عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم، أنه قال : << لا تكتبوا عنّي، ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحُهُ .>> [1]

ومثله ما روي عن أبي هريرة، أنه قال : << خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ونحن نكتب الأحاديث، فقال : ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا : أحاديثٌ نسمعها منك . قال : كتابا غير كتاب اللّه؟ أتدرون؟ ما ضلّ الأمم قبلكم إلّا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب اللّه تعالى .>> [2]

ورغم أنّ هذه الروايات صريحة عن نهي النّبي صلّى اللّه عليه و سلّم و منعه لأصحابه من الكتابة ، إلّا أنّ هناك رواياتٍ أُخرى تفيد بإباحته صلّى اللّه عليه وسلّم للكتابة، و منها :

ما رُوي عن أبي هريرة، أنه قال: <<ما من أصحاب النّبي صلى اللّه عليه وسلّم أحدٌ أكثر حديثاً عنه منّي إلّا ما كان من عبد اللّه بن عمرو، فإنّه كان يكتب ولا أكتب .>> [3]

وما روي عنه صلى اللّه عليه و سلّم في فتح مكّة، حينما قام يخطب في النّاس، فقام رجل من أهل اليمن يُقال له أبو شاه، فقال : يا رسول اللّه اكتبوا لي، فقال اكتبوا له .[4]

هذا الاضطراب في الروايات، بين منع الكتابة و تجويزها يلزمه إمعان نظرٍ، وتقليبٌ للكلام على وجوهه، لمعرفة السّر وراء هذا التّعارض وإزالة الغموض حوله .

وهذا ما فعله محمود فجّال حيث جمع لنا مجموعة من التّفسيرات المنطقية لهذا التّعارض في الرّوايات، ونذكر ممّا ذكر : [5]

---

[1] يحي بن شرف النوويّ، المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجّاج، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ج 18، ط 02، 1349 هـ_1930 م، ص 129.

[2] الخطيب البغدادي، تقيّيد العلم، تح : سعد عبد الغفّار علي، دار الاستقامة، القاهرة، مصر، ط 01، 2008م، ص 24.

[3] البخاريّ، صحيح البخاريّ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط 01، 2008 م، ص 41.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 587.

[5] محمود فجّال، الحديث النّبويّ في النّحو العربيّ، أضواء السّلف، الرّياض، السّعوديّة، ط 02، 1997 م، ص 57.

- والجّمع بينها أن النّهي خاصٌ بوقت نزول القرآن خشية التّباسه بغيره، والإذن في غير ذلك .

- أو أنّ النّهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد، والإذن في تفريقهما .

- أو أنّ النّهي متقدّمٌ، والإذن ناسخٌ له .

- و قيل أنّ النّهي خاصٌّ بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك .

وباختصار لا يمكننا الجّزم بالأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا المنع و التّجويز، لكن الشّيء المؤكّد أنّ النّهي عن الكتابة أو تجويزها ارتبط إمّا بعامل الزّمان، أو بالرّاوي نفسه .

تجدر الإشارة إلى أنّ ما كُتب في هذه المدّة كان " مجرد جمع للأحاديث في الصّحف غالبا، لا يراعى فيها تبويبٌ أو ترتيبٌ معين . " [1]

أي أنّها لم تكن عبارة عن مصنّفات و كتب متخصّصة في هذا الفن .

نذكر منها :

الصّحيفة الصّادقة لعبد اللّه بن عمرو بن العاص، وصحيفة جابر بن عبد اللّه الأنصاري، وكان عند سعد بن عبادة الأنصاري كتاب فيه طائفة من أحاديثه عليه الصّلاة والسّلام، إلى جانب صحفٍ أخرى كثيرة لبعض الصّحابة تناولت موضوعاتٍ كثيرةٍ .[2]

_ التّدوين في عهد الصّحابة والتّابعين :

لم يختلف الحال كثيرا بعد وفاة النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم، فقد كره الصّحابة تدوين الحديث واحتّاطوا من ذلك، وتمسّكوا بمنع الكتابة في مواضع كثيرة، وأباحوها في مواضع أُخرى .

فهذا أبو بكر رضي الله عنه يجمع الأحاديث ثم يحرقها، و هذا عمر رضي الله عنه لا يلبث أن يعدل عن كتابة السّنن بعد أن عزم على تدوينها، و ممّن رُويَ عنه كراهة الكتابة : ابن عمر و ابن مسعود

[1] ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، ص 27

[2] ينظر، مصطفى عبد الغني شيبه، المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث، مرجع سابق، ص 25.

وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو سعيد الخذري ... وقد ازدادت كراهة التابعين للكتابة عندما اشتُهرت آراؤهم وخافوا أن تُحمل عنهم فتختلط بلفظ الحديث. [1]

وكما كان للنّبي صلّى اللّه عليه وسلّم أسبابه لمنع الكتابة في أحيان كثيرة، من الطّبيعي أن تكون للصّحابة أسبابهم أيضاً .

حيث يقول **مصطفى عبد الغني شيبة** : <<الصّحابة بوجه عام نراهم قد أحجموا عن الكتابة في عهد الخلافة الرّاشدة احتياطا منهم وحرصا على سلامة القرآن الكريم والسّنة النّبوية من الاشتّباه.>> [2]

إذا فحرص الصّحابة وخوفهم من التّباس الأمور على المسلمين، كاختّلاط الحديث بالقرآن، أو انكباب النّاس على دراسة الحديث دون القرآن – خاصة وأنّ الدّين الإسلامي لا زال غضًّا – هو ما دفعهم للإحجام عن الكتابة، ومن البداهة أن ينهج التّابعون نهج الصّحابة، كيف لا وهم أصحاب النّبي والخلفاء من بعده، بالإضافة إلى ما سبق ذِكره من اشتهار آرائهم وخوفهم من أن تختّلط بلفظ الحديث .

وبعد زوال موانع الكراهة، ثبت عن الكّثير من الصّحابة الحثّ على كتابة الحديث أو على الأقل استّباحة تدوينه، بل إنّ عمر نفسه الّذي همّ بجمع السّنن لم يكن يشكّ في جواز الكتابة، و إلّا لما همّ بفعل شيء منعه عليه الصّلاة والسّلام، و لذلك رأيناه يكتب بنفسه حين يأمن اللّبس ويثق بمن يكتب له، كذلك فإن أبا بكرٍ الصّديق كتب إلى أنس بن مالك فرائض الصّدقة التي سنّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم . [3]

إذا فالصّحابة رضي اللّه عنهم لّما اطمأنوا على النّاس ممّا كانوا يخافون منه، لم يستبيحوا الكتابة فقط بل حثّوا عليها أيضا، وهذا ردٌّ على الّذين اتّهموهم بأن عدم تدوينهم لأحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم يرجع إلى تّقصيرهم و إهمالهم لها .

[1] ينظر، ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، ص 32.

[2] مصطفى عبد الغني شيبه، المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث، مرجع سابق، ص 26.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 27.

3_ التّدوين الرّسميّ للحديث :

بعد مدٍّ و جزر في قضية تدوين الحديث وكتابته في عهده صلى اللّه عليه وسلّم وعهد الصّحابة والتّابعين من بعده، كان التّدوين الرّسميّ للحديث في عهد عمر بن عبد العزيز، وكما كان للنّبي صلّى اللّه عليه وسلّم والصّحابة والتّابعون من بعده أسبابهم في منع الكتابة في أحيانٍ كثيرة، كان لتدوين الحديث رسميا في هذا العهد أسبابه أيضا، حيث " دفعت الخشية من ضياع الحديث وذهاب أهله الخليفة عمر بن عبد العزيز لتدوين السّنة رسميّا، كما أنّ ظهور الوضع في الحديث بسبب الخلافات السّياسيّة و المذهبيّة، كان عاملا آخرا وراء تدوين السّنة، والّذي ساعد على ذلك كلّه هو نشاط التّابعين في ذلك الوقت وإجازتهم للكتابة بعد زوال الأسباب المانعة لها . " [1]

ويقول **ياسر الدرويش** : << إذْ طالت الأسانيد و تشعّبت بسبب بعد العهد وكثرة حملة الحديث، حيث حمل الحديث عن كل صحابيٍّ جماعات كثيرة تفرقوا في البلاد، فكُثرت الأحاديث ودخلتها العلل الظّاهرة والخفية، ثم كثرت الفرق المنحرفة عن جادّة الصّواب والمنهج الّذي كان عليه الصّحابة والتّابعون . >> [2]

كل هذه الأسباب أدّت إلى وجوب كتابة الحديث وتدوينه، وليس استّحباب ذلك وتجويزه فقط، لأنّ ذلك أصبح من ضروريات حفظ الحديث، وربّما كان له الفضل الأكبر في وصوله إلينا الآن سالما مضبوطا .

وكخلاصة لما سبق، إنّ تقيّيد الحديث لم ينقطع منذ عهده عليه الصّلاة والسّلام، إلى غاية تدوينه رسميا في عهد عمر بن عبد العزيز، وكان هذا التّقييد بموافقة النّبي صلى اللّه عليه وسلّم في عهده، وبزوال موانع الكّراهة في عهد الصّحابة والتّابعين، وتمثّل في صحف -غالبا- افتّقدت للتّبويب والتّنظيم، حتّى جاء عصر عمر بن عبد العزيز ودعت الحاجة إلى تدوين الحديث رسميّا وأصبح في كتب مصنّفة، و الّتي صارت إلينا ولا تزال بين أيدينا .

---

[1] مصطفى عبد الغني شيبه، المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث، مرجع سابق، ص 31 .

[2] ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، ص 33 .

رابعا : أثر الحديث الشّريف في اللّغة العربية

إنّ العرب في فترة العصر الجاهلي وصدر الإسلام كانت تعرف ازدهارا كبيرا في اللّغة العربيّة من قبيل الّبيان والفصاحة، وكان التّنافس اللّغويّ منتّشرا بكثرة من خلال التّبارز بالشّعر والقول فأُقيمت الأسواق الأدبيّة ولعل سوق عكاظ الأشهر في ذلك، ورغم أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم بدأ في الدّعوة إلى الدّين الجّديد في قريشٍ أفصحَ القبائل العربية، لم تُعجزه فصاحة وقوة بيان قومه، بل هو الّذي أعجزهم، بما تكامل له من فصاحة في كلامه، وفي نطقه، وفي موضع كلامه أيضا، وذلك تأّيد من اللّه تعالى لنبيّه الكريم حتى يدحض به أهل الجدل والباطل .

" حيث لم يسمع النّاس بكلام قطَّ أعمُّ نفعا، ولا أصدّق لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبيّن في فحوى من كلامه صلّى اللّه عليه وسلّم ." [1]

ومن البداهة أن تكون اللّغة العربيّة في حدّ ذاتها أوّل ما يتأثّر بهذه البلاغة وقوّة البيان، ومن صور تأثّر اللّغة العربيّة بالحديث الشّريف واستفادتها منه غناءً وثراءً: هو حفظه للّهجات العربيّة المتنوّعة الّتي حفلت بها نصوصه " كون النّبي صلى اللّه عليه وسلّم تحدّث بها وخاطب بها أقوامها، وفي هذا مثال على الخدمة الكبيرة التي قدّمها الحديث الشّريف للّغة العربيّة . " [2]

حيث كان من الممكن أن تضيع هذه اللّهجات بين الرّكام اللّغويّ المندثر لولا مخاطبة النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم لكل قوم بلهجتهم .

بالإضافة إلى إتيانه صلّى اللّه عليه وسلّم بألفاظ جديدة لم تُسمع عن غيره من قبل، كقوله صلّى اللّه عليه وسلّم لأبي تميمة الهجيميّ: << إيّاك والمخيلة >>. فقال: يا رسول اللّه، نحن قوم عرب فما المخيلة؟، فقال: << سبل الإزار >>، يعني أنّهم عرب ولكن لم يعرفوا معناها ولم يسمعوا بها من قبل. [3]

---

[1] ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، ص 89

[2] فاطمة الزّهراء عوّاطي، أثر الحديث النّبويّ الشّريف في اللّغة العربيّة و تطورها، مجلّة البحوث العلميّة و الدّراسات الإسلاميّة، كليّة الشّريعة و الدّراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، الإمارات، مج 14 ، ع02، 2020 م، ص 98 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 87 .

و لم يقتصر الأمر على مفردات وألفاظٍ جديدة فقط بل تعدّى الأمر ذلك إلى التّراكيب والجّمل أيضا .

ومن التّراكيب التي نُسبت إليه صلّى اللّه عليه و سلّم : [1]

- << حمي الوطيس >>، قال ابن أثير : << لم يُسمع هذا الكلام من أحد قبل النّبي صلى اللّه عليه وسلّم ، وهو فصيح الكلام عبّر فيه عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق . >>.

- << مات حتف أنفه >>، فقد روى البيهقي عن محمّد بن عبد اللّه بن عتيك عن أبيه،

قال : << سمعت رسول اللّه يقول : من مات حتف أنفه - و اللّه إنّها لكلمة ما سمعناها من العرب قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسّلم - فقد وقع أجره على اللّه . >>

- << لا يُلدغ المؤمن من الجحر مرتين . >>

وهناك العشرات من الكّلمات والجّمل التي جاء بها النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم – لا يسعنا المقام لذكرها كلّها – و لم تكن العرب تعرفها من قبل، فكانت بمثابة كنوز لغويّة أغنّت اللّغة العربيّة .

ولا يمكن إغفال أنّ الحديث الشّريف نقل دلالات كلمات من معنى إلى آخر، وهذا من قبيل المجاز، ومن هذا النّوع ذكر المؤمن والمسلم والمنافق وغيرها من الألفاظ، والّتي لم تعرفها العرب بذلك المعنى من قبل . [2]

وكلُّ هذه الألفاظ والتّراكيب والمعاني الجّديدة التي ظهرت مع النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم أدّت إلى

ظهور كتب غريب الحديث، وهذا الأخير هو " تفسير و توضيح ما جاء في أحاديث النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وأحاديث صحابته من الألفاظ الغريبة، والتّعريف بمعانيها . " [3]

وقد ساهمت كتب الغريب هذه بشكل مباشر في تأليف المعاجم اللّغويّة، لأنّها أعطّت الفكرة الأوليّة لتأليف لون جديد من ألوان التّأليف .

---

[1] ينظر، فاطمة الزّهراء عوّاطي، أثر الحديث النّبويّ الشّريف في اللّغة العربيّة و تطورها ، ص 90،91 .

[2] ينظر، ياسر حمدو الدرويش، الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، ص 102 .

[3] عطيّة طيباوي، أثر الحديث النّبويّ في أصول اللّغة وبناء المعاجم، أطروحة دكتوراه، تخصّص لغة ودراسات قرآنيّة، إشراف : لخضر حدّاد، كلّيّة العلوم الإسلاميّة، جامعة الجّزائر 01، 2015/2014 م . ص 183 .

ولذلك يمكننا القول أنّ الحديث الشّريف أسهم بشكل مباشرٍ وكبير في بناء المعجم اللّغويّ وإثرائه بألفاظ ومعانٍ وتراكيب ولهجات، "وإنّ النّاظر في المعاجم اللّغوية – بدءا بأول معجم وهو العين للخليل وصولا لأضخمها وهو لسان العرب لابن منظور – ، يلاحظ المادّة الغنيّة التي قدّمتها الأحاديث النّبوية لمؤلفيها، ساعدتهم في الاستّشهاد بها على تفسير معاني الكثير من الألفاظ وأحيانا إضافة معنى جديد لم يكن مألوف ." [1]

إذا فإنّ أثر دعوته عليه الصّلاة والسّلام لم يقف عند توحيد الشّرائع ونشر كلمة التّوحيد، بل امتّد ليشمل إصلاح المنطق وآداء البيان، وذلك بما حوته أحاديثه الشّريفة من صنوف البلاغة وألوان الفصاحة، وأثّر ذلك بشكل إيجابي على اللّغة العربيّة؛ وألفاظها، وتراكيبها، وحفظ لهجاتها، بالإضافة إلى أنّها كانت تربة خصبة لقيام المعاجم العربيّة، وغير ذلك من الأوجه التي أفاد بها الحديث الشّريف في اللّغة العربيّة – وللأسف لا يسمح المقام لذكرها – .

خامسا : الاستّشهاد بالحديث الشّريف

"وقد كان من المنهج الحقّ بالبداهة أن يتقدم الحديث سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتّجاج في اللّغة وقواعد الإعراب، إذ لا تعهد العربيّة في تاريخها بعد القران الكريم بيانا أبلغ من الكلام النّبوي، ولا أروع تأثيرا، ولا أفعل في النّفس، ولا أصحّ لفظا، ولا أقوم معنى. " [2]

النّي صلّى اللّه عليه وسلّم أفصح العرب وعلى ذلك اتّفق اللّغويون وأهل العلم والنّحاة، ولكن رغم ذلك لم يتّفقوا على صحة الاستّشهاد بأحاديثه على اللّغة واستّنباط الأحكام، ونتج عن ذلك ثلاث طوائف، كلّ طائفة تبنّت موقفا إزاء هذه القضية فمنهم من رفض الاحتجاج والاستّشهاد به مطلقا، ومنهم من أجاز ذلك مطلقا، ومنهم طائفة ثالثة تبنّت موقفا وسطا بين هذا وذاك، وتجدر الإشارة إلى أن هذه القضية أُثيرت في عصور متأخرة نسبيّا وتحديدًا في القرن السّابع الهجري .

ونحن عارضون بشيء من التّفصيل للمذاهب الثلاثة الّتي سبق ذكرها :

[1] ينظر، فاطمة الزّهراء عوّاطي، أثر الحديث النّبويّ الشّريف في اللّغة العربيّة وتطورها، مرجع سابق، ص 98 .

[2] سعيد الأفغاني، في أصول النّحو، المكتب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987م، ص 46.

1- **مذهب المانعين** :

عبّر عنه **أبو حيّان الأندلسي** خير تعبير، إذ كان أشدّهم مبالغة فيه، وإنكارا على مخالفيه، وإنّما كان ذلك لأمرين :

-أحدهما أنّ الرّواة جوّزوا النقل بالمعنى فتجد قصّة واحدة قد جرت في زمانه صلّى اللّه عليه وسلّم، فتُنقل بألفاظ مختلفة كحديث : << زوجتّكها بما معك من القرآن . >>

وفي رواية أخرى : << ملّكتكها بما معك من القرآن . >>

وفي الثّالثة : << فخذها بما معك من القرآن . >>

فنعلم يقينا أنّه صلى اللّه عليه وسلّم لم يتلفّظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها، إذ يُحتمل أنه قال لفظا آخر مرادفا لها، فأتت الرّواية بالمرادف و لم تأتي بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب.[1]

- أمّا الأمر الثّاني، أ

نه وقع اللّحن كثيرا فيما رُويّ من الحديث، لأنه كثيرا من الرّواة من الأعاجم والمولّدين، و لم يُفطروا على العربيّة بل اكتسبوها بالتّعلم، فزادوا ونقصوا، وقدّموا، وأخّروا .[2]

2- **مذهب المجوّزين مطلقا** :

" ذهب إلى ذلك طائفة من النّحاة منهم : **ابن خروف**، و**ابن مالك**، و**ابن هشام** ."[3]

لم يقف أصحاب هذا المذهب موقف تفضيل وترجيح اتّجاه الحديث، بل أطلقوا القول بالاستّشهاد به مطلقا، وحُجَجُهُم في ذلك هي نفسها انتّقادات وردٌّ على حجج أصحاب المذهب الأوّل، فقد ردّوا على حجة أنّ الأحاديث مروية بالمعنى بأنّ " هذه حجة واهية بالطّبع، فإنّ رواة الحديث

[1] ينظر، سعيد الأفغاني، في أصول النّحو، مرجع سابق، ص 47،48 .

[2] ينظر، عبد الفتّاح سليم، المعيار في التخطئة والتّصويب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 01، 1991 م، ص 105.

[3] محمود فجّال، الحديث النّبويّ في النّحو العربيّ، مرجع سابق، ص 06 .

كانوا يعيشون في حيّز عصور الاحتجاج، و حتّى لو سلّمنا جدلا بأنّهم رووا الأحاديث بالمعنى وصاغوها بعباراتهم فإنّهم ممّن يُحتّج بلغتهم . "[1]

بالإضافة إلى أنّ الحديث حتى ولو غُيّرت ألفاظه أقوى توثيقا وأصّح سندا من الشّعر الّذي اعتّمدوا عليه في وضع قواعدهم، وفيه ما هو ناقص الفكرة، وفي روّاته المشكوك في أمانته . [2]

وهذه بالتّأكيد حجج دامغة اتّسمت بالواقعية إلى حدٍّ بعيد، فقد تطرّقنا من قبل إلى احتياط الصّحابة والتّابعين في رواية الحديث، بالإضافة إلى علمنا بدقة وتشدّد علماء الحديث في ضبط ألفاظه والتّحري في نقله .

وقد ردّوا على أنه وقع اللّحن كثيرا من الرّواة لأنّ الكثير منهم غير عرب بأنّه " ليس بلازم أن يكون اللّحن قد وقع في بعض الحديث لكون روايه أعجميا، فقد كان الأعاجم رواة للشّعر أيضا، فما يُقال هنا يُقال هناك . "[3]

3- **مذهب توسّط بين المنع و الجواز :**

ومن أبرز من نهج هذا المنهج : **أبو إسحاق الشاطبي،** فقد قسّم الحديث إلى قسمين :

قسم أول: ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللّسان .

قسم ثاني: عُرف باعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد بها فصاحته صلّى اللّه عليه وسلّم، والأمثال النّبوية وهذا يصحّ الاستشهاد به .[4]

أي أنّ الأحاديث التي تُثبت روايتها باللّفظ يتم الاستشهاد بها وأكثر هذه الأحاديث يكون الاعتناء بألفاظها مقصودا لغرض معيّن، أمّا الأحاديث المروية بالمعنى فيُستغنى عنها .

---

[1] طواولة عثمان، القراءات القرآنية و أثرها في التّصحيح اللّغويّ – دراسة في معجم الصّواب اللّغويّ لأحمد مختار عمر أنموذجا –، رسالة دكتوراه ، إشراف : سلطاني الجّيلالي، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الإسلاميّة، جامعة وهران 01، 2019/2018، ص 216 .

[2] ينظر، عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 02، 2006 م، ص 540 .

[3] المرجع نفسه، ص 543 .

[4] ينظر، محمود فجّال، الحديث النّويّ في النّحو العربيّ، مرجع سابق، ص 09 .

وفي العصر الحديث اتّخذ مجمع اللّغة العربية موقف التّوسط أيضا، فقد جوّز الاستشهاد بالحديث ولكن بشروط ، ويتلخّص ذلك فيما يأتي :[1]

- الأحاديث التي تُروى في كتب بعض المتأخّرين ممّا لم يدوّن في الصدر الأول، لا ينبغي أن تكون موضع خلاف في عدم الاحتجاج بها سواء اتّصل سندها أم انقّطع.

- الأحاديث التي دُوّنت في الصّدر الأول يُحتّج بها إذا كانت متواترة ومشهورة أو مقصودة اللّفظ، كأحاديث التّعبد والأذكار والأدعية، أو الّتي تعدّ من جوامع الكلم، أو المرويّة لبيان أنّه كان يخاطب كل قوم بلغتهم أو الّتي عُرف عن رواتها أنّهم لا يجيزون الرّواية بالمعنى كالقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين، أو الّتي رُويت من طرق متعدّدة بألفاظ واحدة .

[1] عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 544 .

المبحث الثّاني : التّصحيح اللّغويّ

تميّزت اللّغة العربيّة منذ القديم بتنوع مجالات علومها، وغزارة المؤلّفات التي عالجت قضاياها المختلفة، وبالتّأكيد يعدّ التّصحيح اللّغويّ مجالا مهما من بين هذه المجالات، واهتّم هذا اللّون اللّغويّ بالتّنبيه على الأخطاء اللّغويّة ومحاولة تصويبها، وامتّدت الحاجة إليه منذ القديم إلى العصر الحديث، فأُلّفت فيه الكتب قديما و حديثا .

أولا : نشأة التّصحيح اللّغويّ

نعرف حق المعرفة العلاقة بين ظهور اللّحن عند العرب وبين نشأة التّصحيح اللّغوي، و لكن قبل الخوض في هذه القضية وجب التّطرّق إلى المعنى اللّغوي والاصطلاحي للّحن .

مفهوم اللّحن :

لغة :

ذكر الدّكتور **عبد الفتّاح سليم** أنّ لكلمة اللّحن في اللّغة خمسة معانٍ، حيث يُستنبط ممّا ذكرته المعاجم أنّ المادة (ل . ح . ن) تدور حول معنى عام هو : الميل ، و من هذا المعنى العام تفرّعت معاني المادة اللّغوية، و تكاد تنحصر في معانٍ خمسة هي : الغناء، والتّطريب، واللّهجة الخاصة، والتّعريض والإيماء، والفهم والفطنة، والخطأ في الإعراب[1]

المعنى الأول: اللّحن بمعنى الغناء، جاء في كتاب التّعريفات **للجرجاني** : << اللّحن في القرآن والأذان هو التّطويل فيما يقصر، و القصر فيما يُطال . >>[2]

أي أنّه الميل عن الصّوت المألوف العادي إلى صوت فني آخر قصد آداءٍ ما .

المعنى الثّاني: اللّحن بمعنى اللّهجة الخاصة أو اللّغة، الّذي شاهده قول عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه: <<تعلّموا السّنة، والفرائض، واللّحن كما تعلّمون القرآن. >>[3]

---

[1] ينظر، عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره و مقاييسه، مرجع سابق، ص 06،07،08،09،10

[2] الشّريف الجرجاني، التّعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 01، 1983 م، مادة (ل ح ن)، ص 191 .

[3] ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تح : ممحمود الطّنّاحي، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، (د ط) 1979 م، ص241.

المعنى الثالث: التّعريض والإيماء، " ومنه قوله صلّى اللّه عليه و سلّم – و قد بعث رجلين إلى بعض الثّغور ليخبراه خبر قريش – : << إذا انصرفتما فالّحنا لي لحنا . >> أي أشيرا إليّ ولا تفصحا، وعرّضا بما رأيتما . "[1]

المعنى الرّابع: الفهم والفطنة، جاء في معجم مختار الصّحاح : " اللّحن بفتح الحاء الفطنة."[2]

المعنى الخامس: الخطأ في الإعراب، يقول **الزّمخشري** في " تفسير الكشّاف " : << وقيل للمخطئ لاحن، لأنّه يعدل بالكلام عن الصّواب . >>[3]

ويعتبر اللّحن بمعنى الغناء، واللّحن بمعنى الخطأ في الإعراب أكثر المعاني شهرة، وما يهمّنا في بحثنا هذا هو بالتّأكيد المعنى الأخير

تجدر الإشارة إلى أنّ **عبد الفتّاح سليم** خطّأ **ابن برّي** ومن تبعه في إدراجهم لمعنى سادس للّحن، وهو المعنى أو الفحوى .

حيث لا وجه لزيادة **ابن برّي** معنى سادس وهو المعنى أو الفحوى، الّذي استّدل عليه بقوله **تعالى** : << و لتعرفنّهم في لحن القول . >> سورة محمّد الأية : 30 . مفسّرا إيّاه بمعنى القول وفحواه، إذ الأظهر أنّ المقصود هو فيما يرمزون إليه من غير إفصاح، بقرينة أنّ الآية نزلت في المنافقين وهؤلاء يظهرون غير ما يُضمرون .[4]

أي أنّ اللّحن في هذه الآية يأتي بمعنى التّعريض و الإيماء – و اللّه أعلم – .

اللّحن اصطلاحا : "يعدُّ عيبا لسانيّا يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصّرف والنّحو، كما يقوم على مخالفة النّطق الفصيح واللّفظ السّليم . "[5]

---

[1] عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 08 .

[2] الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، مادة (ل ح ن)، (د ط) 1986 م، ص 248 .

[3] الزّمخشري، تفسير الكشّاف، تح : خليل مأمون شيحا، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط 03، 2009 م، ص 1022 .

[4] ينظر، عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 10 .

[5] عبد القادر زرق الرّاس، محمّد حاج هني، اللّحن في اللّغة العربيّة أسبابه آثاره ومصنّفاته، مجلّة الأكاديمية للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، قسم الآداب واللّغات،كلّيّة الآداب والفنون الجّميلة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ع 19، جانفي 2018 م، ص 35 .

ويعرّفه **ابن شهيد الأندّلسي** بأنّه : << الخطأ في الاستّعمال أو العدول عن وجه الصّواب أو اختيار ما خالف الفصيح الرّاجح . >>[1]

الواضح من هذين التّعريفين أنّ اللّحن يكون على مستوى تراكيب الجّمل وحركاتها الإعرابية وصيغها الصّرفية، أو على مستوى الأصوات والمعاملات الشّفهيّة .

إنّ المتتّبع للّغة العربيّة يدرك مدى اعتزاز العرب بها، ومدى حرصهم عليها، وقد نشأت العربيّة في شبه الجّزيرة العربية، حيث كان العرب يتقنون لغتهم سليقة، ويتّكلمونها بفصاحة بعيدا عن اللّحن ورديء الكلام، وفي هذا الصّدد يقول **عبد الفتّاح سليم** : << لا شكّ عندنا أنّ أصحاب اللّغة الأولين كانوا يحرصون على فصاحتهم ، ويباعدون بين ألسنتهم والوقوع في الخطأ، يستوي في ذلك الرّجال والنّساء، والأحرار والعبيد، والكبار والصّغار، كما كانوا يتمدّحون بالفصاحة وجودة الآداء . >>[2]

وقد حافظت العربيّة على فصاحتها حتى بعد ظهور الإسلام، حيث يضيف **عبد الفتّاح سليم** : << واستمرّ استبشاع اللّحن وعدم اغتفاره مطلقا عند ظهور الإسلام، فقد حرص المسلمون على النّقاء اللّغويّ، وقد ذّموا الخروج على العربيّة، بل عدّه النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم من الضّلال، حين سمع رجلا يلحن، فقال لمن حضر: أرشدوا أخاكم فقد ضّل . >>[3]

وبتحليل بسيط لهذه الحادثة التي وقعت مع النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم نستنتج أمرين :

الأمر الأول أنّ اللّحن لم يكن منعدما في تلك الفترة أو شيء غير موجود ولا تعرفه العرب، أمّا الأمر الثاني إنّ وصف النّبي صلى اللّه عليه وسلّم للّحن بالضّلال، إن دلّ على شيء فهو يدل على ندرة وقوع اللّحن في ألسنة العرب أنذاك، واستبشاعهم له ونفورهم منه .

وظلّت اللّغة العربيّة هكذا حتى اتّسعت رقعة الإسلام، واختلط العرب بالعجم، فبدأ اللّحن يدبّ في أوصالها شيئا فشيئا، حيث يقول **الزّبيدي** : << و لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر

---

[1] ابن شهيد الأندلسي، التّهذيب بمحكم التّرتيب (الجمع بين كتابي لحن العامة لزّبيدي)، تح : علي حبيب البوّاب، مكتبة المعارف، الرّياض، السّعوديّة، ط 01، 1999 م، ص 06 .

[2] عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، 29 .

[3] المرجع نفسه، ص 30 .

إسلامها وفي جاهليتها، حتّى أظهر اللّه الإسلام على سائر الأديان، فدخل فيه النّاس أفواجا، وأقبلوا إليه إرسالا، واجتّمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللّغات المختلفة، ففشى الفساد في اللّغة العربية . >>[1]

ثم مع مرور الوقت استّفحل اللّحن واشتّد ساعده، وتفشىّ في جميع بقاع الجّزيرة العربيّة، حتّى بلغ بعض قبائل البادية، قال الجّاحظ: << قالوا وأوّل لحن سُمع في البادية هذه عصاتي . >>[2].

فكان لابدّ من مقاومته و صيانة هذه اللّغة الكريمة وحماية القرآن والحديث من هذا الخطر، فانبرى العلماء يتفنّنون فيما يطرد الدّخيل و يمنع الجّديد، فهرعوا إلى جمع وتدوين اللّغة من أفواه العرب الأقحاح الّين يسكنون بعض قبائل البادية الّتي لم تطلها أيدي اللّحن، حيث " راحوا يلتمسون ضالتهم لدى أكثر القبائل العربية بُعدا عن الاحتكاك بالعوامل الخارجية وأكثرها انعزالا عن التّأثر بالأمم و الشّعوب المختلفة"[3].

وبعد جمع اللّغة وتدوينها وتصنيف ألفاظها وتمحيصها، كان لابدّ من استّنباط قواعد لحفظ اللّسان وإعراب الكلام، "وقد اهتّم علماء العربيّة في حفاظهم على السّلامة اللّغويّة بجانبي الاستّعمال اللّغويّ معا فلم يهتموا بالنطق السليم وحده، ولم يحصروا عنايتهم في تقويم الاستعمال المكتوب فقط، وإنّما وزّعوا اهتمامهم في الحفاظ على سلامة اللّغة نطقا وكتابة، وهذا ما يتجلّى في جهودهم الّتي شملت مناحي عديدة نبدأها بوضعهم للنّحو ."[4]

وقد تزامنت حركة التّقعيد هذه مع حركة التّصحيح اللّغويّ وتنقية اللّغة من الشّوائب والدّخيل وهذا بحكم انتّشار الخطأ واللّحن واستّفحاله كما سبق ذكره، يقول الدّكتور **خالد بن براهيم النّملة** في هذا الصّدد : << ومنذ النّشأة الأولى للنّحو العربي وحركة التّصحيح اللّغويّ تسير معه

---

[1] الزّبيدي، طبقات النّحويّين واللّغويّين، تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط) 1973م، ص 11 .

[2] الشّيخ محمّد الطّنطاوي، نشاة النّحو و تاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 02، 1995 م، ص 18 .

[3] سليمة برطولي، جهود علماء العربيّة في الحفاظ على السّلامة اللّغويّة، رسالة دكتوراه، لسانيات عربيّة، إشراف : سالم علوي، قسم اللّغة العربيّة و آدابها، جامعة الجزائر، 2008/ 2009 م، ص 73 .

[4] المرجع نفسه،125 .

جنبا إلى جنب عبر امتّداد الزّمن، تتّفق معه في الهدف وهو معالجة داء اللّحن والتّنبيه من الانحراف اللّغويّ . >>[1]

إذا فتاريخ نشأة التّصحيح اللّغويّ هو نفسه تاريخ ظهور حركة التّقعيد اللّغوي أو ما اصطُلح عليه بظهور النّحو العربيّ .

بعد حديثنا عن مفهوم اللّحن وظهوره وعلاقته بالتّصحيح اللّغوي، لابأس أن نشير باقتضاب لمفاهيم مصطلحات خاصة بالمخالفات اللّغويّة .

ثانيا : مفهوم التّصحيح اللّغويّ :

1- لغة :

جاء في "القاموس المحيط" (مصدر صحّح) : الصُّح بالضم، والصّحة بالكسرة، الصَّحاح بالفتح، ذهاب المرض، والبراءة من كل عيبٍ، صحَّ يصّحُ فهو صحيحٌ. وصحّح الأمر : تبيّن، ورجلٌ صُحصوحٌ، بضمهما، يتتبّع دقائق الأمور .[2]

وجاء في قاموس "محيط المحيط" : التّصحيح (مصدر صحّح)، عند المحدثين هو كتابة صحَّ على كلام يحتمل الشكّ، وعند النّحاة هو الحكم بصحّة المسألة، ويُستعمل أيضا بمعنى التّسويغ والإجازة، ويُقال الصّوم مصحّة بفتح الصّاد أي مجلبة للصّحة أو حافظٌ لها .[3]

نلاحظ أنّ هناك اتّفاق بين اللّغويين على أنّ كلمة " تصحيح " مشتقة من مادة " صحّح " والّتي تعني – غالبا – خلو الجّسم من المرض، أو البراءة من العيوب.

[1] خالد ابراهيم النّملة، مراجعات في التّصحيح اللّغويّ، مجلّة الدرعيّة، فصليّة محكمة، السّعوديّة، ع الرّابع و الخامس والأربعون، ذو الحجة 1429- ربيع الأول 1430 / ديسمبر 2008- مارس 2009 م، ص 658 .

[2] ينظر، الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، تح : محمّد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرّسالة، دمشق، سوريا، ط 06، 22-03-1998 م، مادة (ص . ح . ح)، ص 228 .

[3] ينظر، بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت، لبنان 1987 م، مادة (ص . ح . ح)، ص 499 .

2_ **اصطلاحا** :

يمكن القول بأنه : " الرّقيب على الاستّعمال اللّغوي فيما يتخلّله من الانحراف والفساد، أو ما ينشأ في بنية اللّفظ أو في التّركيب اللّغويّ السّليم من الخلل أو الخطأ."[1]

فكما قلنا سابقا بأنّ اللّحن يكون على مستوى المفردات والجمل والأصوات، فمن الطّبيعي أن يعتني التّصحيح اللّغوي بالاستّعمالات اللّغوية، وبالألفاظ، المنطوقة والمكتوبة، فيهذّبها وينقّيها ممّا يشوبها .

ثالثا : جهود العلماء العرب في ميدان التّصحيح اللّغوي

1- **عند القدامى** :

كما سبق أن ذكرنا، بعد أن استّشرى فساد اللّغة و ظهور اللّحن فيها هرع اللّغويّون إلى تنقيتها ممّا يشوبها، ومحاولة تهذيب ألفاظها، فجمعوا الألفاظ والعبارات في كتب ورسائل، مبيّنين الخطأ ووجه الصّواب فيها، فشكّلت هذه المؤلّفات صنفا خاصا ومميّزا من تاريخ البحث اللّغويّ عند العرب، لأنّها كانت أول ما أُلّف في مجال التّصحيح اللّغويّ، وقد اتّسمت هذه المؤلفات بالكثرة و الغزارة.

و قد ألّف بعضهم في لحن العوام، و ألّف البعض الآخر في لحن الخاصة .[2]

ويوّضح **سالم خليل الأقطش** نقطة مهمة عندما يقول : << وليس المقصود بالعامة هنا الدّهماء وحسارة النّاس كما نعتهم رمضان عبد التّواب، إنّما المقصود المثقفون الّذين تتسرب لغة التّخاطب والحياة اليومية إلى لغتهم الفصحى في كتاباتهم أو أحاديثهم في المجالات العلميّة والمواقف الجّادة . >>[3]

[1] طواولة عثمان، القراءات القرآنيّة و أثرها في التّصحيح اللغويّ- دراسة في معجم الصّواب اللّغويّ لأحمد مختار عمر أنموذجا- مرجع سابق، ص 132 .

[2] ينظر، عبد القادر زرق الرّاس ، محمّد حاج هني، اللّحن في اللّغة العربيّة أسبابه آثاره ومصنّفاته، مرجع سابق، ص 38 .

[3] سالم خليل الأقطش، منهجية الدّكتور عمر في تصحيح لغة الإعلاميّين والمثقفين، دراسات العلوم العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج 43، مل 03، 2016 م، ص 1536 .

أمّا الخاصة فهم من الحكّام و العلماء .[1]

وهذا يعني أنّ اللّحن وصل إلى أفواه الحكّام و العلماء، و هذا يعكس مدى خطورته ودرجة تفشّيه .

ونذكر من هذه المؤلفات ما يلي :[2]

- ما تلحن فيه العوام لعلي بن حمزة الكسائي (ت 172 ه) .
- ما يلحن فيه العامة لبن زياد الفرّاء (ت 207 ه) .
- ما يلحن فيه العامة لأبي عبيدة بن المثّنى (ت 210 ه) .
- ما يلحن فيه العامة لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت 231 ه) .
- إصلاح المنطق لابن سكّيت يعقوب بن اسحاق (ت 244 ه) .
- ما يلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني (ت 250ه) .
- ما يلحن فيه العامة لأبي العبّاس أحمد بن يحي ثعلب (ت 291 ه) .
- لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (ت 295 ه) .
- درّة الغواص لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت 516 ه) .

وازداد اللّحن بعد ذلك وأُلّفت معاجم الفصيح، وكان في قمتها بعد القرن السابع للهجرة لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط لفيروز الآبادي، وتاج العروس جواهر القاموس للزّبيدي .[3]

[1] ينظر، عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 67 .

[2] ينظر، عبّاس حميد سلطان، جهود العلماء في التّصحيح اللّغويّ، مجلّة الآداب، كلّيّة الآداب، الجامعة العراقيّة، ع خاص بالمؤتمرات، 2018_ 2019 م، ص 555 .

[3] ينظر، أحمد مطلوب، التّصحيح اللّغويّ، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها، كلّيّة الآداب، جامعة الكوفة، العراق، ع06، حزيران 2008 م، ص 68 .

وفي الأخير وجب تثمين جهود علمائنا الأجّلاء ورفع قبعة الاحترام لهم، لأنّهم سخّروا أعمارهم، وبذلوا الغالي والنّفيس للذّب عن العربيّة والدّفاع عليها حفظا وتصنيفا، بالإضافة إلى أنّ جهودهم هذه فتحت الباب من بعدهم للكثيرين للاجتهاد و التّأليف في هذا المجال اللّغويٍّ .

2_ عند المحدثين : إن كانت الحاجة إلى التّصحيح اللّغوي واجبة و لازمة في القديم، فإنّها أوجب وألزم في عصرنا هذا، خاصة مع تراجع – إن لم نقل اندثار – نظرة التّقديس التي كان يُنظر بها إلى العربية قديما، فأصبح الاستّهتار اللّغويّ وانتّشار اللّغة الركيكة، و شيوع الخطأ، شيئا عاديا عند العربي .

وفي هذا السّياق يقول **العربي دين** : << أصبحت ظاهرة الضّعف اللّغويّ في اللّغة العربيّة عامة تمسّ حتّى النّخبة المثقّفة في المجتمع، والغريب في الأمر أنّ هذه المسألة أصبحت لا تثير أي استغراب، بل إنّ أغلبهم يرون أنّه لا حاجة عندهم إلى النّطق باللّغة السّليمة . >>[1]

ولأنّ لكل زمان رجاله، فإنّ الغيورين على العربيّة في العصر الحديث لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل راحوا يحاولون تخليصها من الأخطاء وتنقيتها من الشوائب، ولم يدّخروا الجّهد في نقد لغة الأدباء وأصحاب الفن، فاستّرجعوا إلى حدٍّ ما للّغة أمجادها الضّائعة، ونشّطوا حركة التّصحيح اللّغويّ أعادوا وبعثها من جديد، وذلك عن طريق مؤلفات نذكر منها :[2]

– لحن العامة في ضوء الدّراسات اللّغويّة الحديثة لعبد العزيز مطر .

– قل، ولا تقل، لمصطفى جواد .

– العربية الصّحيحة دليل الباحث إلى الصّواب اللّغويّ لأحمد مختار عمر .

– مسالك القول إلى النّقد اللّغويّ لصلاح الدّين الزّعبلاوي .

–حركة التّصحيح اللّغويّ في العصر الحديث لمحمّد ضاري حمّادي .

– أغلاط الكتّاب لكمال إبراهيم .

---

[1] العربي دين، قضية التّصويب اللّغويّ في العربيّة بين القدماء والمعاصرين، عالم كتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط) 2015 م، ص 168 .

[2] ينظر، عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 54 .

- معجم الخطأ و الصّواب في اللّغة لإيميل يعقوب .

- معجم الأخطاء اللّغويّة الشّائعة لمحمّد العدناني .

- معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني .

و لم يسلم المؤلّفون المعاصرون في هذا المجال من الانتّقادات ومن أبرز المآخذ التي سُجّلت ضدهم، اعتمادهم على النّقل والتّكرار عن مؤلّفات القدماء.

يقول **عبد الفتّاح سليم** : << ومعظمها آخذٌ مادّته من كتب القدماء، أو المتأخرين، أو المعاصرين السّابقين عليه، بمعنى أنّها قلما تمثّل عصرها، أو تعطي صورة للغة زمانها، كما أنّها لا تدرس المادة دراسة جادة، عارضة تفاصيلها، وآراء العلماء فيها .>>[1]

كما أُعيبَ على بعضهم تسّرعهم وتعجّلهم في إطلاق أحكامهم، وهذه النقطة سوف نشير إليها في قضية أخرى من بحثنا إن شاء اللّه .

وكما ثّمنا جهود القدماء، وجب أن نشيد بما بذله المعاصرون، فالمحاولة وحدها دون النجاح في عصرنا هذا تحسب فوزا – حسب رأيّ الشّخصيّ – .

رابعا : اتّجاهات التّصحيح اللّغوي

إنّ المتتّبع لما ألّفه العلماء في مجال التّصحيح اللّغويّ قديما وحديثا، يلاحظ الاختلاف الموجود من لغويٍّ لآخر تبعا للمقياس الّذي يتّبعه في تصويباته، فنشأ عن ذلك فريقين في اتّجاهين رئيسيّين هما : اتّجاه متشدّد، واتّجاه متساهل .

1_ الاتّجاه المتّشدّد:

برز هذا الاتّجاه – بطبيعة الحال – مع اللّغويين المتقدمين، الّذين اعتبروا اللّغة إرثا مقدّسا لا يجوز بأي شكل من الأشكال استحداثها أو التّطوير فيها، بل عدّوا ذلك خطأ لا يجوز اغتفاره وخروجا عن مستوى الفصاحة .

[1] عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره و مقاييسه، مرجع سابق، ص 54 .

يقول د **نعمة رحيم العزّاوي:** << لقد وصم اللّغويّون المتّشدّدون باللّحن والخطأ ومجاوزة الصّحيح كل كلام مخالف لكلام القبائل الفصيحة في نظرهم، وكان الأصمعيُّ على رأس المتّشدّدين، وقد استمال تشدّده كثيرا من اللّغويين، فتأثروا به، واحتضنوا مذهبه ووسموا بالخطأ واللّحن كثيرا من الصّيغ والألفاظ، لا لشيء إلّا لأنّ في اللّغة ما هو أفصح منه. >>[1].

ويقول **عبد الفتّاح سليم** في هذا السياق : << لعلّ خشية الأصمعيِّ من سيل الشّعبوية وخطرها الدّاهم على الفصحى، دفعته إلى اتّخاذ موقف التّشدّد في تخطأة الكلام، فقد كان مولعا بالجيد المشهور مضيّقا فيما سواه، وقد جاء عنه في مراتب النحويّين أنه كان يضيّق ولا يجوّز إلّا أفصح اللغات . >>[2]

يبدو أنّ **الأصمعيّ** (عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي ت 831م)كان أكثر العلماء الذين تصدّوا لمحاربة الخطأ تشدّدا، وتبعه في ذلك مجموعة من اللّغويّين الّذين كان مقياس الصّواب عندهم الأفصح وترك ما سواه .

نذكر منهم : **السّجستاني** (أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان بن يزيد الجشميّ السّجستاني ت 862م)، حيث يبدو أنّ تلمذته على يد الأصمعي جعلته يأخذ أخذه في تشدّده، و**ثعلب** في كتابه " الفصيح " ارتضى مقياس الاعتماد على الأفصح وترك ما عداه، و لم يشّذ أبو **هلال العسكري** عمن سبقه .[3]

واستّمد أصحاب هذا الاتّجاه مبادئهم ممّا أتت به المدرسة البصرية من تشدّد في بناء قواعدها، واعتّمدوا على أساسان في تفضيلهم لغةً على لغةٍ، هما الزّمان والمكان، "واختّاروا من كلام العرب في البادية الّذين لم يختلطوا بالأعاجم، واختّاروا من كلام العرب سكّان الحواضر الّذين حافظوا على سليقتهم وحدّدوا قبائل العرب وأنسابها.

[1] نعمة رحيم العزّاوي، مناهج التّصويب اللّغويّ، مجلّة المورد، تصدرها وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، مج06، ع01، 1977م ص 14 .

[2] عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مرجع سابق، ص 117 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 127، 137، 139.

ووضعوا حدودا للبلاد العربيّة المقصودة وسط الجّزيرة العربيّة وما يلحقها من بوادي نجدٍّ والحجاز وتهامة، وحدّدوا المجال الزّمني للّغة المأخوذة المسموعة، فكان في المدن إلى نهاية القرن الثّاني الهجريّ، وفي البوادي إلى نهاية القرن الخامس الهجريّ "[1].

أي أنّهم لا يقبلون من الألفاظ والتّراكيب إلّا ما سُمع و قُل عن العرب الّذين يعتّد بفصاحتهم وفق الشّروط التي يرتضونها، أمّا دون ذلك فحكموا عليه بالخطأ في أحيان كثيرة .

يقول **ابن فارس:** << ليس لنا أن نخترع و لا نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه ... لأنّ في ذلك فسادا للّغة وبطلان حقائقها . >>[2].

وقد امتّد هذا المنهج المتشدّد من القديم حتى الحديث، " حيث سار اللّغويون المعاصرون على نهج القدماء، فمنهم من سلك منهجا متشدّدا كإبراهيم اليازجي في كتابه لغة الجّرائد ومقالاته في مجلة الضّياء والبّيان، وأسعد داغر، وكمال ابراهيم ."[3]

يمكن توضيح المنهج المتشدّد لليازجي في التّصويب من خلال تخطئته بعض القدماء، وهو يعتمد القياس والسّماع معا في قبول الرّواية أو توجيهها، أو ترجيح الأقوال المختلفة للسّابقين، أمّا موقفه من تعبيرات المولّدين فقد وقف موقفا متشدّدا منها .[4]

وقد أُخذ على أصحاب هذا الاتّجاه عديد من المآخذ والانتقادات، حيث يقول **خالد النّملة** : << ما من ريب في أنّ لهذه الحركة التّصحيحية آثارا طيبة وثمارا نافعة في تحقيق الغاية المشتركة القديمة المتجدّدة، وهي المحافظة على سلامة اللّغة وتنقيتها من شوائب الخطأ واللّحن، وتبصير العامة والخاصّة بمواطن الخلل، غير أنّ فئة من أصحاب تلك الجهود قديما وحديثا تعجّلت

[1] محمّد كناوي، السّماع بين البصريّين والكوفيّين مجلة منتدى الاستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجّزائر، ع11، نوفمبر 2011 م، ص 143 .

[2] ممدوح خسارة، اللّغة العربيّة بين التّشدّد والتّيسير، الهيئة العامة السوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، (د ط)، 05- 02- 2018 م، ص 23 .

[3] بشير سعيد صهر، النّقد اللّغويّ عند إبراهيم اليازجي، مجلّة أبحاث البصرة، قسم اللّغة العربيّة، كلّيّة التّربية، جامعة البصرة، مج37، ع02، 2012م، ص 59 .

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 60-63 .

أو تشدّدت فغلّط بعض رجالها الاستّعمال الفصيح، رغبة في استّعمال الأفصح، وعابوا القليل الصّحيح لأجل فرض الكثير قسراً>>[1].

ويقول آخر أنّ مظاهر الصّنعة والاصطّناع الّتي تعرّضت لها العربية، جعلت منها قوالب جامدة ونهائية، لغة محصورة الكلمات ومضبوطة التّحولات، لا تتجدّد بتجدّد الأحوال، ولا تتطور بتطور العصور .[2]

وهذا يعني أنّ الضوابط المتشدّدة التي وضعها أصحاب هذا الاتّجاه، قد جعلت من اللّغة لغة لا حيوية، وأنّ هذه الضوابط تسبّبت في إفقار المُدّونة اللّغوية العربيّة من ألفاظ واستعمالات تجعلها أكثر ثراء ومرونة .

وعاب البعض على اللّغويّين المحدثين من أصحاب هذا الاتّجاه تعجّلهم وتسرّعهم في التّخطئة والمنع، حيث يقول **نعمة رحيم العزّاوي** : << أمّا النّظر السّريع المتعجّل في كتب اللّغة ومتونها فقد حمل بعض اللّغويّين على تحريم الحلال، ولو أنّهم قاموا باستقراءٍ وافٍ للنّصوص وأقوال اللّغويّين لصوّبوا كثيرا ممّا قضوا عليه بالخطأ، ومجانبة الصّواب. >>[3]

ويسترسل متحدثا أنّ الدّكتور مصطفى جواد عرض على الأستاذ كمال إبراهيم ما كان يعتزم أن يلقي في إحدى حلقاته من سلسلة تصويباته المعروفة ب " قل ولا تقل " وممّا جاء فيها " لا تقل مديرية الآثار القديمة، وقل مديرية الآثار العتيقة "، ذلك لأنّ القُدم توصف به المعنويات دون المحسوسات، واحتّج **بقوله تعالي** : << وليطوّفوا بالبيت العتيق . >> سورة الحج الأية : 29 . فردّ عليه كمال إبراهيم بأنّه لم يستقرأ الشّواهد بدقّة ، ففي القرآن نفسه : << والقمر قدرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم> سورة يس الأية : 39 فأخذ برأيه .[4]

إذا وجب على أصحاب هذا الاتّجاه من المحدثين، التّروي وعدم الاستّعجال في تخطئة الصّحيح وتغليط الفصيح، والرّجوع إلى المتون اللّغويّة بمختلف أنواعها واستّقصائها، قبل إصدار أحكامهم

---

[1] خالد ابراهيم النّملة، مراجعات في التّصحيح اللّغويّ، مرجع سابق، ص 659 .

[2] ينظر، إياد علي الآرناؤوطي، تكوين العقل العربيّ لغويا عرض ومناقشة لأفكار الدّكتور محمّد عابد الجابري، مجلّة كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة قطر، مج35، ع01، 2017 م، ص 260 .

[3] نعمة رحيم العزّاوي، مناهج التّصويب اللّغويّ، مرجع سابق، ص 19.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 19 .

لأنّ تخطأة الصّواب لا تقل خطورة عن ترك الخطأ يجري على الألسن، كما فيه من الصّعوبة ما ليس بقليل فالاستقراء التّام للّغة لإثبات عدم وروود الكلمة أو التّركيب في الأساليب الصّحيحة أمر صعب جدًّا، وبشكل عام إنّ في هذا التّشدّد ما يترك نفرة في النّفوس من اللّغة، وخوفا ورهبة في السعيّ إلى تحصيلها.

2- الاتّجاه المتساهل:

اتّسم منهج أصحاب هذا الاتّجاه بتوسيع دائرة الصّواب اللّغوي و الدّعوة إلى تحرير اللّغة، و التّماس أوجه الصّواب للألفاظ و التّراكيب التّي حُكم عليها بالخطأ قدر ما أمكن، وبطبيعة الحال فقد ظهر هذا الاتّجاه مع اللّغويّين المتقدمين "ومنهم الكسائي، وابن جني، وابن السّيد، والبغدادي، والخفّاجي . "[1]

وكما تأثّر أصحاب التّيار المتشدّد بالمدرسة البصرية، تأثّر أصحاب هذا الاتّجاه بالمدرسة الكوفية، الّتي ميّزها اتّساعها في رواية الأشعار وعبارات اللّغة عن جميع العرب المطّرد من كلامهم والشّاذ منه بدويّيهم حضريّيهم " فقد اخذوا شواهد اللّغة من كل مسموع، وبنوا عليه وقاسوا، وجعلوا الشّاذ جائزا، وقعّدوا عليه، وقاسوا على البيت الواحد، وتعدّوا ذلك إلى القياس على ما خالف الأصول"[2].

فالخفّاجي في كتابه " شفاء الغليل فيما ذكر العرب من الدّخيل " يجنح في تصويباته إلى التّساهل وقبول ما عدّه غيره ضعيفا أو غير مشهور، وممّا يوضّح نزعته هذه قبوله كلمة " غربال " للمنخل الواسع الخصّاص، وكان الزّبيدي قد أنكرها و عدّها لحنا صوابه" مغربّل ".[3]

وكما امتّدت نزعة التّشدّد من القديم حتّى الحديث، كذلك امتّدت نزعة التّساهل من القديم حتّى الحديث، وألّفوا كتبا ومقالاتٍ لتصويب ما خطّأه أصحاب الاتّجاه الأوّل .

[1] ممدوح خسارة، اللّغة العربيّة بين التّشدّد والتّيسير، مرجع سابق، ص 24 .

[2] محمّد كناوي، السّماع بين البصريّين والكوفيّين، مرجع سابق، ص 145 .

[3] ينظر، نعمة رحيم العزّاوي، مناهج التّصويب اللّغويّ، مرجع سابق، ص 16 .

نذكر من اللّغويّين الّذين ساروا في هذا الاتّجاه : عبد الجبّار القزّاز، ومعروف الرّصافي، وجميل الزّهاوي، وطه الرّاوي، وعبد القادر المغربي، بالإضافة إلى إيميل يعقوب الّذي أخذ برأي الكوفيين وأجاز الأخذ بالمولّد، والدّخيل، والمعرّب .[1]

الواضح أن الانتّقادات التّي وُجّهت إلى أصحاب الاتّجاه الأول كانت الدّافع والمغذّي الأساسي لنشأة هذا الاتّجاه، يمكن أن نعدّد سمات هذا الاتّجاه وخصائصه في بعض النّقاط التّالية :[2]

- الدّعوة إلى التّساهل في المعايّير اللّغويّة .

- نقد تشدّد أصحاب الاتّجاه الأول وعدم استقرائهم للّغة بشكل كامل .

- الدّعوة إلى قبول كثير من الاستّعمالات التّي رفضها أصحاب الاتّجاه الأوّل .

- قبول اللّهجات .

- الاكتّفاء بمصدر واحد للحكم على اللّفظ أو الاستّعمال .

وبطبيعة الحال لم يسلم أصحاب هذا الاتّجاه من الانتّقادات، فكما انتُّقد أصحاب الاتّجاه الأول في تشدّدهم، صُوّبت سهام الانتّقادات نحو تساهلهم .

يقول **العربي دين** : << غير أنّ أصحاب هذا الاتّجاه وقعوا فيما وقع فيه من انتّقدوهم، بدليل أنّهم أفرطوا في تساهلهم كما أفرط أصحاب الاتّجاه الأوّل في تشدّدهم . >>[3].

وفي رأيّ الشّخصي إنّ التّوفيق بين الاتّجاهين هو الأنسب للوصول إلى النّتائج المرجوة، فوجب علينا الاعتّداد بتراثنا اللّغوي والتّمسك به، وفي نفس الوقت وجب محاولة فتح الحدود أمام اللّغة لمسايرة عوامل التّطور اللّغوي .

[1] ينظر، العربي دين، قضية التّصويب اللّغويّ في العربيّة بين القدماء والمعاصرين، مرجع سابق، ص 257 .
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 257 .
[3] المرجع نفسه، ص 257 .

ويمثل **محمّد العدناني** في كتابيه " معجم الأخطاء اللّغويّة الشّائعة " و" معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة " ذلك خير تمثيل إذ أنّ هذه السّمات تنطبق عليه، فهو يجيز المولّد، والدّخيل، وإعمالهم مع المحافظة على الذّوق الفني السّليم .[1]

ونختم بكلام **نعمة العزّاوي** بهذا الخصوص، حيث يقول : << فلابدّ من التّشدّد في مراقبة الأقلام التّي تّتصدى للعلوم اللّغويّة ولا يُقبل منها إلّا الأفصح، لكي تحمي هذه الأقلام أصالة اللّغة العربيّة وتحرص على نقائها، ولا مفرّ من قبول وتسجيل ما تجري به ألسنة وأقلام المثقّفين والمشتّغلين بالعلوم والفنون الأخرى، والتّماس وجه للصّواب فيه، لتكفل للعربيّة مسايرة الزّمن والاستّجابة لتجدّد الحياة، واتّساع آفاقها . >>[2]

خامسا : أهمية التّصحيح اللّغوي

يمكن حصر أهمية التّصحيح اللّغويّ في نقاط أبرزها :[3]

ـ محاربة اللّحن ومحاصرة صور الانحراف اللّغويّ ، والمحافظة على سلامة اللّغة من التّغيّير .

ـ الدّفاع عن اللّغة فيما يتخلّل استعمالها من الخطأ والخلل .

ـفرض رقابة مستمرة على استّعمالات اللّغة المختلفة صوتا، وصرفا، ونحوا، ودلالة.

ـ صون اللّسان العربي الملفوظ أو المكتوب من انتّشار العيوب، وتمّيز الأبنية السّقيمة من الأبنية الصّحيحة .

ـ صون هوية الأمّة العربيّة .

[1] ينظر، نعمة رحيم اللغوي، مرجع سابق، ص 258 .

[2] المرجع نفسه، ص 26 .

[3] ينظر، طواولة عثمان، القرءات القرآنيّة وأثرها في التّصحيح اللّغويّ- دراسة في معجم الصّواب اللّغوي لأحمد مختار عمر أنموذجا، مرجع سابق، 132،133 .

الفصل الثّاني

دراسة تطبيقيّة في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني

ـ تمهيد

المبحث الأول : محمّد العدناني

أوّلا : حياة محمّد العدناني

ثانيا : مؤلّفات محمّد العدناني

ثالثا : شهادت حول محمّد العدناني

المبحث الثّاني : معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

أوّلا : التّعريف بمعجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

ثانيا : المنهج العام في تأليف معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

ثالثا : المنهج اللّغويّ في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

رابعا : معايّير التّصويب في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

خامسا : توظيف الأحاديث النّبويّة في معجم الأغلاط اللّغويّة

تمهيد :

أحبّ محمّد العدناني العربيّة، وعرف أسرارها منذ زمن مبكّر، وتشهد على ذلك تعليقاته اللّغويّة وآثاره الفكرية، فقد بدأ بقرض الشّعر في سن مبكّرة، ولعلّ طبيعة الحياة التّي عاصرها العدناني التّي تتّسم بكثير من الظّلم الذّي عانت منه الأمّة الإسلاميّة والعربيّة خاصة كالانتّداب البريطاني الّذي عاث فسادا في بلاده فلسطين، دون نسيان المخطّطات الإسرائيلية، بالإضافة إلى ما فعله الاستّعمار الفرنسيّ في الجّزائر ودول شمال إفريقيا، ووقوف الدّول العربية موقف المتفرج إزاء تشريد الفلسطينيّين وضياع وطنهم، شكّل النقطة الأبرز والأكثر أثرا في جعل العدناني يترك لنا إرثا كبيرا في مجال اللّغة والأدب، هذا ما يفسّر أشعاره الّتي عبّر من خلالها عن هموم أمّته ومستجدّات عصره السياسيّة والاقتّصاديّة، بالإضافة إلى كتابيه " معجم الأخطاء الشّائعة " و" معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة " اللّذان حاول من خلالهما الحفاظ على اللّغة العربيّة وحمايتها من الأعداء والمستّعمرين، لكونها أهم العناصر الأساسيّة لتوحيد الأمّة العربيّة، فكان – رحمه اللّه – ذرعا من الذّروع التّي احتّمت بها اللّغة العربيّة في زمن لم يبقى فيه من ماضي العرب الجميل سوى لغتهم، فلبس ثوب التّراثيّ المتمسّك بالقديم أحيانا، وثوب المتفتّح للحديث المعاصر أحيانا أخرى، كما امتّاز الفقيد بأخلاق فاضلة كريمة جعلته يحظى بحبّ واحترام أبناء عصره .

المبحث الأوّل : محمّد العدناني

أوّلا : حياة محمّد العدناني

ينتسب العدناني إلى أسرة خورشيد، و هي العائلة المعروفة بكثرة وزرائها وحكّامها، وتنتّسب هذه الأسرة إلى أحد الأجداد، وهو خورشيد باشا الحسني، وقد ترك العدناني هذا النّسب لمّا وجد فيه انتّسابا للأكاسرة، وهو العربيّ المعتّز بعروبته وبقومه لذلك ربط نسبه بعدنان .[1]

ولد محمّد العدناني في مدينة جنين، في 26 _ مارس _ 1903 م، وتلقّى علومه الابتّدائيّة في جنين، وطولكرم، وغزّة، و دوما، ودمشق، وصيدا، وأتمم دراسته في مدرسة الفنون الأمريكيّة بصيدا، وعملاً بوصيّة والده درس الطّب في جامعة بيروت الأمريكيّة مدة سنتين إعداديتين، وسنتين في كلّية الطّب، ثم التقى أمير الشّعراء أحمد شوقي في لبنان، وأنشده معارضته لقصيدة ابن زريق البغدادي الّتي مطلعها :

لا تَعذِليه فإنّ العَذلَ يُولِعُه قد قلت حقّا و لكن ليس يَسمعُه[2] (البسيط)

وعندما وصل إلى قول :

رَأيتَهُ عِندَها و الدّمعُ مُضطَرِبٌ الجَفنُ يحبِسُهُ والوَجدُ يَدْفعُهُ (البسيط)

فَخِلْتَ نفسكَ تدْرِي ما ألمّ بهِ يَومَ الفُراقِ وما تُبْديهِ أَدمُعُهُ (البسيط)

وفي المآقي دُمُوعٌ لستَ تُبْصرُها وفي الضُّلُوعِ أنينٌ لستَ تَسمعُه[3] (البسيط)

---

[1] ينظر، يوسف شحدة الكحلوت، محمّد العدناني- شاعرا " دراسة نقديّة "، بدون دار نشر، (د ط)، 1430 _2009 م، ص 16 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 13 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 13 .

وقف شوقي، وقبّله في جبينه، وأصرّ على أن يترك كلّية الطّب، ويتحوّل إلى كلّية الآداب بالجامعة نفسها، على أن يكون الأب الرّوحيّ له، وهذا ما حدث فعلا .[1]

وبعد تخرجه عام 1927 م، عمل مدرّسا للّغة العربيّة في الثّانويّة المركزيّة، ودار المعلمين العليا ببغداد، وغادرها سنة 1931 م عائدا إلى فلسطين بسبب قيام سلطات الاحتلال البريطانيّ باعتقاله مرتين بحجة تحريضه للطلاب العراقيّين على سلطات الانتّداب، وحطّ الرّحال في مدينة نابلس، وعمل مدرّسا في كلّية النّجاح من سنة 1931 إلى 1933 م، ثم انتّقل إلى القدس ومكث فيها تسع سنوات، أين درّس في الكلية الرّاشدية، وفي سنة 1942 م نفته سلطات الاحتلال البريطانيّ إلى يافا، وفرضت عليه الإقامة الجّبرية فيا حتى نهاية الحرب العالمية الثّانيّة سنة 1945 م، تولّى التّدريس خلالها في المدرسة العامريّة .[2]

وعلى إثر النّكبة التّي حلّت بالشّعب الفلسطيني سنة 1948 م، هاجر العدناني إلى مدينة الزّرقاء مشرّدا عن وطنه، فأقام فيها ستة أشهر، ثم اتّجه إلى سوريا حيث درّس في كلّية الهندسة، ثم عمل بجامعة حلب، وبدار المعلمين فيها إلى أن أُحيل للمعاش عام 1964م.

وقد شغل العدناني أعمالا إدارية إلى جانب عمله في التّدريس، فكان رئيسا لجمعية العروة الوثقى الأدبية في الجّامعة الأمريكيّة ببيروت، ورئيسا للّجنة التّنفيذيّة العليا للاتّحاد القوميّ الفلسطينيّ في محافظتي حلب، ورئيسا للقسم العربيّ للامتحانات في دائرة المعارف العامة، ومديرا لكلّية المقاصد في صيدا، وأخيرا مديرا لشركة الكات في المدينة المنورة حتّى عام 1966 م .[3]

واستّمر العدناني في عطائه اللّغويّ إلى أن وافته المنية في 05 _ 08 _ 1981 م، إثر مرض لازمه عدّة أشهر، وقد شارك في تشيّيع جنازته عدد كبير من الإطارات القياديّة الفلسطينيّة والعربيّة

---

[1] ينظر، كامل السوافيري، الأدب العربيّ المعاصر في فلسطين من سنة 1860 إلى 1960 م، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط) 1979 م، ص 112 .

2 ينظر، محمّد أبو عزة،ا لعلّامة محمّد العدناني 1903_1981 م، نقلا عن الرابط التّالي : http:// www.thaqafa.org، 29_10_2006 م، 5:41 .

3 ينظر، يوسف شحدة الكحلوت، محمّد العدناني- شاعرا " دراسة نقديّة "، مرجع سابق، ص14.

اللّبنانيّة، ودُفن في مقبرة الشّهداء ببيروت، بعد أن أُدّيت له التّحية وأطلقت إحدى وعشرين طلقة، كانت بمثابة الوداع للأديب الرّاحل[1].

ثانيّا : مؤلّفات محمّد العدناني

تعدّدت آثار محمّد العدناني من شعر، و قصص، و كتب أدب و لغة، و يمكن أن نعدّدها كالتّالي:[2]

في دواوينه الشّعرية المطبوعة :

- اللّهيب سنة 1954 م .

- الأمومة – ملحمة شعرية – سنة 1957 م .

- فجر العروبة سنة 1960 م .

- الوثوب سنة 1966 م .

وفي قصصه المطبوعة :

- في السّرير – قصة واقعيّة – .

- الطّرائف – للأطفال – ثلاث قصص بالاشتّراك مع آخرين .

- سيرة أبي بكر الصّديق، بالاشتّراك مع آخرين .

وفي الأدب و اللّغة :

- أمير الشّعراء شوقي بين العاطفة و التّاريخ سنة 1932 م .

1 ينظر، صبحي عبيد، الشّاعر محمّد العدناني (1981_1903) احد شعراء الاتّجاه الواقعي في فلسطين، نقلا عن الرابط التّالي : www. http: //alhayat-j . com .

[2] ينظر، كامل السوافيري، الأدب العربيّ المعاصر في فلسطين، مرجع سابق، ص 124 .

وفي النّحو، والإعراب، واللّغة :

- النّحو البسيط .

- الإعراب في خمسة أجزاء .

- معجم الأخطاء الشّائعة .

بالإضافة بكل تأكيد إلى معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة سنة 1984 م .

ثالثا : شهادات حول محمد العدناني

لمحمّد العدناني مكانة مرموقة ومترلة رفيعة بين الأدباء و للّغويّين المعاصرين، ونال الثّناء الحسن من قبل الأوساط الثّقافيّة والعلميّة العربيّة، وهذه مجموعة من الشّهادات والاعتّرافات التّي نالها – رحمه اللّه – :[1]

أثنى د. أحمد ماضي رئيس مجمّع اللّغة العربيّة الأردنيّ على السّيرة الإنسانيّة والثّقافيّة للعلّامة العدناني، وقال إنّ الحديث حول العدناني لا يكتمل إلّا بإيراد شهادتين حوله، الأولى: أنّه ألقى قصيدة أمام أمير الشّعراء احمد شوقي، الّذي ما إن سمعها حتّى قام بتقبيل العدناني طالبا منه التّحول من دراسة الطّب إلى دراسة الأدب العربيّ، والثّانية أنه أصدر كتابا سنة 1973 م حول الأخطاء الشّائعة، استّند في تأليفه إلى أمهات معاجم اللّغة وكتب النّحو و الصّرف القديمة والحديثة.

وقال عنه الشّريف فوّاز شرف رئيس المجلس التّأسيسيّ للثّقافة والفنون، إنّ كل من أبدع في استّعمال اللّغة العربيّة كتابة ورواية وشعرا بنى صرحا جديدا، أمّا العدناني فلا يُشار إلى إبداعه الأدبيّ وبنائه صرحا جديدا، بل إلى الجّانب الهام من إنجازه في إحاطة الآخرين بالحراسة والحماية.

[1] ينظر، رابطة الكتاب تحيي ذكرى العلّامة العدنانين نقلا عن الرّابط التّالي : http: // www. alrai . com ، 10_04_2006 م، 12:00 .

وقال وزير الثّقافة اللّبناني الدّكتور طارق متري بأنّ العدناني كان مثقّفا كبيرا، كما نوّه بنضاله عن طريق القلم الحرّ والموقف الثّابت في سبيل قضايا الأمّة العربيّة، كما أنّ مساهمته الأدبية في تصنيف المعاجم، وفي دراساته النّقدية الدّقيقة، وفي تعريبه لعدد كبير من المصّنفات من اللّغة الإنجليزيّة، وفي تدريسه للّغة العربيّة، فضلا عن كونه عضو شرف في مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، لأرقى دليل على ثراء مسيرته ونقاء سريرته.

واستّذكرت المهندسة هزار القلعة العلّامة الّذي عرفته منذ خمسينات القرن الماضي، وقالت بأنّها عرفته أستاذا للعربيّة، ولكنّه لم يكن مجرد أستاذ بل كان أبا عطوفا و مرشدا في كل معاني الوطنية والقومية العربية، ومؤكّدا لدور المرأة في بناء المجتمع العربيّ.

المبحث الثّاني : معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

أوّلا : التّعريف بمعجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

ألّف هذا المعجم **محمّد العدناني**، طُبع لأول مرة في مكتبة لبنان سنة 1984 م، وأُعيد طبعه سنة 1989 م، والدّافع الأول لتأليفه هو النّجاح الّذي حقّقه " معجم الأخطاء الشّائعة " للمؤّلف نفسه، فقد قال **العدناني** في مقدمته : << إنّ انتشار معجم الأخطاء الشّائعة، الّذي صدر 1973 م، في جل بلاد العالم والإقبال الشّديد على اقتنائه، وتشجيع أعضاء المجامع العربيّة اللّغويّة لي، وكبار أدباء الضّاد والنُّقّاد، ونظرهم إليه بعين الرّضى في جميع ما كتبوه في الصّحف و المجلّات وما قالوه في الإذاعات العربيّة والأجنبيّة، غمر نفسي بالغبطة، وأنطق لساني بالشّكر، وحفّزني إلى العمل ساعات طويلة متواصلة في النّهار وبعض اللّيل لتأليف معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة . >>[1]

أمّا الدّافع الثّاني لتأليفه هو حماية اللّغة العربيّة والحفاظ عليها، باعتبارها إرثا عظيما يشكّل هوية الأمّة العربيّة، حيث يقول **العدناني** : << وأنا لست سوى حلقة صغيرة في سلسلة كبيرة وطويلة من رجال، نذروا نفوسهم لخدمة لغتهم، وتصحيح ما يجري على ألسنة النّاس من أخطاء لغويّة، حبّاً في إبقاء الحياة متدفّقة في شرايّين الضّاد، ومحاسبة من يلحن فيها، أو يحاول الحطّ من شأنها محاسبة عسيرة، لأنّ الإساءة إلى الضّاد هي إساءة إلى قوميتنا وعروبتنا.>>[2]

ويضم معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة 2135 مادّة لغوية، عُرضت على بساط التّخطيء والتّصويب مناقشة واستّدلالا وترجيحا، وهو معجم يرُوعُ القارئ شكلا ومضمونا، أمّا شكلا : فبحجمه الكبير، وورقه النّاعم المصقول، وغلافه الفاخر، وطباعته الجّيّدة ودقّته في الضّبط والشّكل، وأمّا مضمونا : فبالقدرة على جمع تلك المواد.

---

[1] محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 01، 1984 م، ص ز.

[2] المرجع نفسه، ص ز .

وترتيبها وتتّبع من خطّأ ومن صوّب ... كل ذلك في تأنٍّ دؤوب، وبصبر لا يكاد ينفذ قلّ أن يكون لأحد من علماء هذا الزّمان .[1]

كما اعتّمد العدناني على مئة وستة وثلاثين(136)مصدرٍ لغويٍّ في تأليف هذا المعجم .[2]

ثانيا : المنهج العام في تأليف معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة :

بعد قراءة معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة وخاصّة مقدمته، يمكن أن نعدّد بعضا من الأسس التّي سار عليها المؤلّف في تأليف معجمه :[3]

- ترتيب الأغلاط بحسب ترتيب المعاجم الحديثة، أي الاعتّماد على التّرتيب الهجائي من باب الهمزة إلى باب الياء، بعد تجريده للكلمة من الزّوائد، مع دليل (فهرست) في نهاية المعجم.

- جمع جميع المواد الّتي دار النّقاش حول تخطئتها وتصويبها في المجامع اللّغويّة وخارجها، بالإضافة إلى جمع المواد الّتي تردّدها أفواه المذيعين وتخطّها أقلام كتّاب الصّحف، وذكر الخطأ فيها وتصويبه.

- أخذ بعض المهم الصّحيح ممّا أوردته كتب التّصحيح والمعاجم من قبله بعد دراسة وتمحيص، بالإضافة إلى بعض المواد من معجمه السّابق بعد زيادة شواهد جديدة عليه، أو بعد ظهور رأي جديد عنها من إحدى المجامع اللّغويّة.

- ذكر أسماء الأدباء خالية من الألقاب، كلقب دكتور، أو أستاذ، أو أديب، أو أمير الشّعراء.

- قبول جلّ الكلمات والعبارات الّتي أقرّتها المجامع اللّغويّة.

- عدم الأخذ – في تصحيح العبارة أو الكلمة – برأي عضو واحد في إحدى المجامع اللّغويّة، ما لم يوافق عليه مجمع لغويٌّ واحد على الأقل.

---

[1] ينظر، عبد الفتّاح سليم، في النّقد اللّغويّ – دراسة تقويميّة–، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 01، 2001 م، ص 135،136 .

[2] ينظر، محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق، ص ز.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر .

- الالتزام بالإيجاز والاختصار قدر الاستّطاعة، مثل : ذكر عدد قليل من المصادر اللّغوية إذا كانت الآراء مجتمعة على رأيٍّ واحد، وذلك لتجنب التّكرار والملل والحفاظ على وقت القارئ .

- وضع الصّواب عنوانا للبحث، وذكر الخطأ في الشّرح متلوًّا بذكر الصّواب مرة ثانية، حتّى يترسّخ الصّواب في ذهن القارئ .

- تصويب الكلمات الّتي حكم عليها بعض الكتّاب بأنّها خطأٌ وهي صواب، وتفنيد براهينهم برهانا برهانا، فكلما كثر عدد المخطّئين، كلما أكثر استّعمال المصادر الّتي تؤيّد وجهته .

- عدم ذكر أسماء اللّغويّين والأدباء الّذين خطّأهم لعدم التّشهير بهم، إلّا إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

- تقديم المعنى الأشهر والأقوى للكلمة على المعنى الآخر، إذا كان للكلمة معنيان، مثل : تقديم ضربة لازب على ضربة لازم .

- ضبط الكلمات والأعلام بالشّكل التّام غالبا، خوفا من الوقوع في لُبس أو غموضٍ .

- إيراد بعض الأفعال متلوّة بحروف جر خاصة بها، ليستفيد منها كبار الكتّاب والشّعراء الّذين يرغبون في انتقاء الأفصح، مع إحالة القارئ إلى مادتي (لا يخفى على القراء) و(أعتقد) لمزيد من الإيضاح .

- ترتيب المصادر المعتّمد عليها على حسب وصولها إليه، فآخر مصدر عثر عليه وضعه في آخر قائمة المصادر، وليس على حسب ترتيب حروف الهجاء، ولا على حسب مواضيعها، ولا على حسب تاريخ طباعتها .

- ترتيب المراجع اللّغويّة على حسب التّسلسل التّاريخي لوفاة مؤلّفيها، من أولهم وفاة حتّى آخرهم

- الاكتفاء بذكر أسماء المراجع، دون ذكر أرقام الصّفحات الّتي استّقى منها مواده .

ثالثا : المنهج اللّغويّ في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

يمكن تلخيص المنهج اللّغويّ الّذي اعتمده العدناني في معجمه فيما يأتي :[1]

- الاكتفاء بالحركات الّتي يضعها منضّد المطبعة – إذا كانت لحروف الكلمة حركات شاذّة أو نادرة –، دون القول بعد ذلك بفتح كذا، أو بكسر كذا .

- إرجاع الكلمات الفصيحة - الّتي دخلها شيء من التّحريف فظُنّت عامية - إلى أصلها، والدّعوة إلى استعمالها، إحياءً لها، وتضيّيقا للهوّة الّتي تفصل بين الفصحى و العامية .

- الاكتفاء بذكر الحركة الأكثر شيوعا للحروف الّتي لديها أكثر من حركة واحدة .

- إذا اجتمعت كلمتان فصيحتان، تستعمل العامة إحداهما وتهمل الأخرى، فإنّ الّتي تستعملها العامة هي الكلمة العليا .

- فتح الباب على مصرعيه دائما، أمام الاجتهاد النّحويّ واللّغويّ، بشرط أن يكون المجتهد من المتبحّرين في اللّغة والنّحو، مع ترك الحكم الفصل للمجامع اللّغويّة دون غيرها.

بالإضافة إلى أنّ في اللّغة بعض من الاستعمال يرى العدناني أن يُهجر و يستبدل به غيره، مع أنّه صحيح من جهة اللّغة، لأنّ استعماله يصرف ذهن سامعه أو قارئه إلى معنى قبيح أو غير مقصود، وذلك نحو قولهم : جامعت فلانة على أمر كذا، و خير منه أن يقال : أيّدت فلانة ، أو رأيت رأيها ... .[2]

[1] ينظر، عبد الفتّاح سليم، في النّقد اللّغويّ، مرجع سابق، ص 139 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 140 .

رابعا : معايّير التّصويب في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة

تضمن معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني معايّير مصوّبة اعتمد عليها المؤلّف لتصحيح قدر كبير من الألفاظ، سواء كانت هذه الألفاظ والعبارات صحيحة، وحكم عليها عدد من اللّغويّين بالخطأ ومجانبة الصّواب نتيجة تسرّعهم، أم كانت خاطئة ألفت الأفواه والأقلام على استعمالها وإدراجها ضمن خانة الصّواب.

ويمكن القول بأنّ العدناني اعتمد في تصويب الكلمة أو العبارة على وجودها في:[1]

1_ القرآن الكريم :

وهذا شيء بديهي لأنّه كلام اللّه تعالى ، الّذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، وقد تعهّد عزّ وجل بحفظه، حيث يقول : << إنّا نزّلنا الذّكر و إنّا له لهُ لحافظون >> سورة الحجر : الآية 09 .

و لأنه أعلى النّصوص فصاحة، و بيانا، و بلاغة، فقد اتّفق اللّغويّون قديما و حديثا على اعتباره المصدر الأول من مصادر الاستشهاد،حيث يقول البغدادي : << فكلامه عزّ إسمه أفصح كلام و أبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره و شاذّه . >>[2]

و لم يتطرّق العدناني في معجمه إلى موضوع اعتبار القرآن الكريم المصدر الأول الّذي يعتمده في تصوياته، ولا إلى موضوع القراءات القرآنية، ربما لما سبق ذكره من مكانة عالية للقرآن الكريم، والّتي لا يختلف عليها اثنان، آثر عدم الخوض في هذه المسألة المحسوم في أمرها مسبقا .

2- الحديث الشّريف :

وضع العدناني شروطا لقبول الأحاديث الّتي اعتمدها في تصويب الكلمة أو العبارة، وهذه الشّروط هي : أن يثبت له أنّ راوي الحديث حرص على النّص اللّفظي الّذي نطق به الرّسول

[1] ينظر، محمّد العدناني، معجم الاغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق، ص ح، ط .

[2] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 04، 1997 م .

صلّى اللّه عليه و سلّم، أي أن تكون الأحاديث مرويّة باللّفظ، وأنّ الرّاوي ليس مسلما أجنبيا مخافة أن يكون ممّن لا يحسنون النّطق بالكلام العربيّ الصّحيح، وأضاف على هذا منهجا ابتّدعه بنفسه، وهو عرض الحديث على عقله، فإذا قبله استّشهد به، و إن رفضه حاد عنه .

3- أُمّهات المعاجم :

حيث لم يشترط أن تكون الكلمة موجودة في كل المعاجم أو جلّها، بل اكتفى بوجود اللّفظة أو العبارة في بعض المعاجم، أو واحد منها بشرط أن لا يكون سبب الانفراد خطأً مطبعيا.

4- بيت لأحد أمراء الشّعر الجّاهلي، أو أحد فحول شعراء صدر الإسلام والعصر الأمويّ :

حيث اشترط على الشّعر الجّاهلي أن لا يكون ملحونا، كما أهمل جميع ما يشذّ عن قواعد الصّرف والنّحو، وابتعد عن جل الضّرائر الشّعرية .

5- الكلمات الّتي أقرّتها مجامع اللّغة العربيّة في القاهرة، ودمشق، و بغداد، و عَمّان:

حيث قبل جلّ الكلمات والعبارات الّتي أقرّتها المجامع اللّغويّة .

6- أُمّهات كتب النّحو:

حيث اعتمد على رأي الكوفيّين والبّصريّين، فيأخذ الرّأي الأقرب إلى العقل والبعيد عن التّعقيد، مع إجازة الرّأي الآخر، وعند وجود خلاف شديد بين أئمة اللّغة، يحكّم عقله ومنطقه، ويعرض رأيه على المجامع اللّغويّة للنّظر فيه.

رأي العدناني في بعض القضايا اللّغويّة:

في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، وضّح العدناني موقفه من قضايا لغويّة كثيرة، ولكن نحن سنحاول تسليط الضّوء على أهم ثلاث قضايا لغويّةٍ، أشار إليها العدناني في مقدمة معجمه، وذلك بهدف التّقرب أكثر على المنهج التّصويبي الّذي اعتمده العدناني، وهذه القضايا الثلاث هي :[1]

1-المولّد:

دعا العدناني إلى استعمال الكلمات المولّدة قديما دون تردّد، و هي الكلمات المستعملة بعد أواخر القرن الثّاني الهجريّ في الأمصار، و بعد أواسط القرن الرّابع الهجريّ في جزيرة العرب، حيث يؤكّد على أنّ قسما كبيرا جدًّا من لغتنا مولّد، فإن أنكرنا استعمال المولّد، نكون أنكرنا القسم الأكبر من الكلمات الّتي نستعملها اليوم، أمّا الكلمات المولّدة حديثا، والّتي انفرد المعجم الوسيط بذكرها، و لم يوافق عليها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، فلم يقبلها العدناني ورفضها .

2- المعرب :

رحّب العدناني باستعمال الألفاظ المعرّبة، وأيّد الجواليقي وابن الجّوزي والّذين قالوا بأنّ الكلمات الأعجمية الّتي عرّبها العرب، وحوّلوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم تصبح عربية، ومثّل باستعمال القرآن الكريم لكلمات فارسيّة الأصل، مثل أباريق، وسّجيل، واستبرق...

كما مثّل باستعمال النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم لكلمات فارسيّة أيضا، مثل: الطّازجة ، والماخور ، وكلمات حبشيّة ، مثل : يدرقلون .

وفي المقابل لاحظنا من خلال قراءة متون المعجم، أنّ العدناني خطّأ الكثير من الكلمات المعرّبة حديثا، وعدّها خطأً يجب اجتنابه، رغم أنّه لم يصرح بذلك كما صرّح بترحيبه بالألفاظ المعرّبة قديما.

[1] ينظر، محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق، ص ي، م، س، ق .

3- اللّهجة العاميّة :

لا يؤيّد العدناني استعمال الكلمات العاميّة، ولكن يُؤْثر استعمال الكلمات الفصيحة الّتي تتفوّه بها العامة على الكلمات الفصيحة الّتي لا تستحسنها العامة، وهو بذلك يسعى إلى ردم الهوّة الّتي تفصل بين الفصحى والعاميّة، ومحاولة التّقريب بينهما .

خامسا : توظيف الأحاديث النّبوية الشّريفة في معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّد العدناني – من باب الهمزة إلى باب الرّاء – :

- كلمة الآدميُّ :

يخطّئ لكثيرون أنّ كلمة الآدميّ تأتي بمعنى الإنسان، لأنّهم لم يجدوها في كثير من المعجمات، لكنّها صحيحة، وردت في الحديث الشّريف : << ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرّا من بطنٍ، حسب الآدميّ لقيمات يُقمن صلبه . >> فالرّسول عليه الصّلاة والسّلام في هذا الحديث يقصد الإنسان بكل تأكيد.[1]

- ظُلة المصباح :

يخطئ الكثيرون عندما يسمّون الغطاء الّذي يوضع فوق المصباح بأبجورة المصباح، والصّواب هو: ظُلّة المصباح، وهو الإسم الّذي أطلقه عليه مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وفي الحديث الشّريف : << البقرة و آل عمران كأنّهما ظُلّتان أو غمامتان . >>[2]

الإدام :

يخطئ الكثيرون عندما يسمّون ما يساغ به الخبز، مائعا كان أو جامدا إسم الأدام، والصّواب هو : الإدام، حيث جاء في الحديث الشّريف : << نعم الإدام الخلُّ.>>، وفي حديث آخر : << سيد

[1] ينظر، محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق، ص 01 .
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 01 .

إدام أهل الدّنيا و الآخرة اللّحم . >>[1]

-أذان الفجر :

يقولون آذان الفجر يوقظ النّائمين، والصّواب هو: أذان الفجر يوقظ ...، والأذان كما هو معلوم، هو إعلام النّاس بأنّ الصّلاة قد آن أوانها، جاء في الحديث الشّريف : <<إنّ قوما أكلوا من شجرة فجمدوا، فقال النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قرّسوا الماء في الشّنان، وصبّوه عليهم فيما بين الأذانين . >> والأذانين هنا هما أذان الفجر والإقامة، والتقريس هو التبريد، أمّا الشّنان فهي القِرب .[2]

- آزاه و وازره :

جاء في الصّحاح، وتقويم اللّسان، والمختار، واللّسان، والتّاج، أنّ استعمال الفعل وازره بعنى حاذاه خطأٌ، والصّواب هو: آزاه مؤازاة وإزاءا، ولكن الصّحيح أنّ الفعل آزاه أيضا يأتي بمعنى حاذاه، ففي الحديث الشّريف : << فرفع يديه حتّى آزتا شحمة أذنيه>>، أي حاذاتا شحمة أذنيه وهذا دليل على جواز الاستعمال .[3]

- الوشاح و الوُشاح و الإشاح :

يطلقون على النّسيج العريض، الّذي تشدّه المرأة بين عاتقيها إسمه الفرنسيّ المعرّب " الإشارْب "، لكن ذلك خطأٌ، والصّواب هو : الوِشاح، أو الوُشاح، أو الإشاح على الإبدال، أو الأُشاح، ففي الحديث الشّريف : << أنّه كان يتوشّح بثوبه>>؛ يتغشّى به وهذا دليل على كره العدناني لاستعمال الكلمات المعرّبة حديثا .[4]

[1] ينظر، محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق، ص 06 .
[2] ينظر، ، المرجع نفسه ، ص 08 .
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص15 .
[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 18 .

- أعدت قراءة الكتاب المذكور آنفا :

يقول البعض : أعدت قراءة الكتاب الآنف الذّكر، لكن هذا استعمال خاطئٌ، والصّواب هو : أعدت قراءة الكتاب المذكور آنفا، أي من وقتٍ قريبٍ، ففي الحديث الشّريف : << أُنزلت عليّ سورة آنفا . >>.[1]

- الأُوقيّة و الوُقيّة و الوَقيّة :

يطلق الكثيرون إسم الأُوقيَة، أو الأَوْقيَة على إحدى وحدات الموازين، لكن ذلك خطأٌ، والصّواب هو :

1_ الأُوقيّة، جاء في الحديث الشّريف: << من سأل وله أُوقيّة أو عدلُها فقد سأل إلحافا >>.

2_ أو الوُقيّة :كما ذكر : ثعلب ، و الأزهري ...

3_ أو الوَقيّة : كما جاء في : اللّسان ، و المصباح ، و الوسيط... .[2]

- أويْت إلى المترل وأوَيْت المترل:

يخطّئ البعض قول: أوَيْتُ المترل، ويقولون إنّ الصّواب: أوَيْتُ إلى المترل، لإنكارهم المقصور المتعدّيّ، واعتمادا على ورود الاستّعمال (أوى إليه) ستّ مرّات في القرآن الكريم، لكن: أوى إلى المترل و أوى المترل كلتيهما صحيح، ففي الحديث الشّريف: <<لا يأوي الضّالّة إلّا ضالٌّ . >>.

لذلك نستطيع القول : 1_ أويت إلى المترل، فالمترل مأويٌّ إليه .

2_ أويت المترل، فالمترل مأويٌّ، والجملة الأولى أعلى .[3]

---

[1] ينظر،محمد العدناني ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 37 .

[3] ينظر، ، المرجع نفسه، ص 38 .

_ أويتُه و آوَيْته :

يقولون إنّ قول : أويْتُ فلانا (أسكنته) خطأٌ، والصّواب هو : آويت فلانا، اعتمادا على الآية : << ولّما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه . >>، واعتمادا أيضا على ما قاله أبو الهيثم، والسّجستاني، والحريري ... ، لكن : آويت فلانا وأويْت فلانا كلتيهما صحيح، ففي الحديث الشّريف : <<أمّا أحدهم فأوى إلى اللّه . >>

أي رجع إليه، وجاء في حديث الدّعاء : << الحمد للّه الّذي كفانا وآوانا . >>[1]

_ البُحْبُوحَةُ :

يطلق البعض على وسط كلّ شيء وخياره لفظة بَحْبُوحةٍ، والصّواب هو: بُحبوحة، والجّمع بحابيح وبُحبوحات، فقد جاء في الحديث الشّريف : << من سرّه أن يسكن في بُحبوحة الجنّة، فليلزم الجّماعة . >> أي من سرّه أن يسكن وسط الجنة وخيارها، فقال بُحبوحة و لم يقل بَحبوحة .[2]

_ أبردتُ إليه برسالة :

يقولون : أرسلت إلى فلان رسالة بطريق البريد، لكن هذه جملة طويلة، خير منها : أبردت إليه برسالة، جاء في الحديث الشّريف : << لا أخيس بالعهد، ولا أحبسُ البُرد . >>؛ لا أحبس الرُّسل الواردين عليّ .

وجاء في حديث آخر أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : << إذا أبردتم إليّ بريدا، فأجعلوه حسن الوجه، حسن الإسم . >>، أي إذا أرسلتم إليّ رسولا .[3]

[1] ينظر، محمّد العدناني، معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة، مرجع سابق ، ص 39 .
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 45 .
[3] ينظر، المرجع نفسه ، ص 51 .

_البَسْطُ :

يقولون إنّ استعمال البَسط بمعنى السّرور خاطئٌ وهو من أقوال العامة، لكن ذلك صحيح، حيث جاء في الحديث الشّريف أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم قال : << فاطمة بضعةٌ مني، يبسُطني ما يبسُطُها، ويقبضني ما يقبضها . >>، أي يسُرّني ما يسُرّها .[1]

_بَسَقَ:

يخطّئون استعمال الفعل بَسَقَ بمعنى بَصَقَ، لكن كلا الفعلين فصيح، حيث جاء في حديث الحديبيّة : << فقعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على جبا الرّكبة (ما حول البئر من تراب) فإمّا دعا وإمّا بَسَقَ فيه . >>[2]

_ بِضْعٌ و ثلاثون غرفة :

يخطّئون من يقول : في المدرسة بِضع وثلاثون غرفة، لأنّ البِضع يكون ما بين الثلاث إلى التّسع، فمن جاوز لفظ العشرِ ذهب البِضع، فلا يمكن القول : بِضع وعشرون، بِضع وثلاثون ... ، لكن هذا الاستعمال صحيح، ففي الحديث الشّريف : << صلاة الجّماعة تفضُل صلاة الواحد ببِضع وعشرين درجة . >>

وجاء في حديث آخرٍ : << بِضعا وثلاثين ملكا . >>[3]

_ أبغضَه فهو مُبغِضٌ و بغضَه فهو مبغوضٌ و بغِيضٌ :

يخطّئون من يقول : فلان بغض المصارعة منذ شاهدها، فالمصارعة مبغوضة، ويرون أنّ الصّواب : أبغَض المصارعة، فالمصارعة مُبْغَضةٌ، لكن كلا الفعلين صحيح، ولو أنّ الفعل أبغضه

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 60 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 61 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 63 .

أعلى من بَغَضَه، حيث جاء في الحديث الشّريف أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : << إنّ اللّه تعلى يبغض الفاحش المتفحّش . >>[1]

_ بَلْهاء :

يخطّئون من ينعت المرأة الكاملة العقل، والعفيفة الصّالحة بكلمة بَلْهاء، لأنّ كلمة بَلْهاء تعني النّاقصة العقل، لكن هذا استعمال صحيح، حيث جاء في الحديث الشّريف : << أكثر أهل الجّنة البُله. >>، حيث لم يُرِد صلّى اللّه عليه وسلّم ب " البُله " النّاقصي العقول، إنّما أراد أنّ أهل الجّنة أكثرهم السّالموا الصّدور، الّذين لا يعرفون الشّر، ومع ذلك فإنّ استعمال كلمة بَلهاء للمرأة النّاقصة العقل المغفّلة أفضل، لأنّ ذلك هو المعنى المتعارف عليه في البلاد العربيّة.[2]

_ الجِعة و الجَعَة و الجَعوُ و الجِعْوُ :

يخطئون في إطلاق إسم البيرة على نبيذ الشّعير والقمح، والصّواب هو تسميتها :

1_ الجِعة : حيث جاء في الحديث : << أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم نهى عن الجِعة .>>

2_ الجَعة : كما جاء في مستدرك التّاج .

3_ الجَعوُ : كما جاء في اللّسان ، والوسيط .

4_ الجِعوُ : كما جاء في اللّسان، والوسيط أيضا .[3]

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 69 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 77 .

[3] ينظر، المرجع نفسه ، ص 86 .

ـباع الشّيء، باع فلانا الشّيء، باع الشّيء من فلان، باع الشّيء لفلان :

يقولون : باع الشّيء وباعه الشّيء، ويخطّئون قول : باع الشّيء منه، وباع الشّيء له، لكن هذه الجمل الأربع صحيحة، فالدّليل على جواز استعمال جملة باع الشّيء منه، جاء في الحديث الشّريف : << كان لرجل ناقة نجيبة، فمرضت، فباعها من رجل، واشترط ثُنياها >>

أمّا استعمال باع الشّيء لفلان فذُكر في : المصباح ، والتّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ... [1]

ـ باع (ابتاع ، اشترى) :

يخطّئون من يقول : باع فلان القصر الّذي أعجبه، أي اشتراه، ويقولون إنّ الصّواب هو إمّا : ابتاعه أو اشتراه، فحين نقول باعه الشّيء، معنى ذلك : أنّه أعطاه إيّاه بثمن، لكن ذلك صحيح، حيث جاء في الحديث الشّريف : << لا يخطب الرّجل على خِطبة أخيه، ولا يبِع على بيع أخيه . >>؛ لا يشتري على شراء أخيه، ومع ذلك من الأفضل أن لا نقول : بعته الشّيء إلّا لما نبيعه من غيرنا، ونأخذ ثمنه، لأنّ ذلك المعنى المألوف في عصرنا هذا .[2]

ـ التّلْعَة (ما ارتفع من الأرض ، و ما انخفض منها) :

يخطّئون قول : نزل من الأَكَمَةِ إلى التّلعَةِ ، ويقولون إنّ الصّواب هو : نزل من الأكمة إلى الوادي، لأنّ التّلعة هي : ما ارتفع من الأرض لقرب حروفها من التّلة، ولأنّ المعنى المألوف لدينا أنّ التّلعة معناها : ما ارتفع من الأرض، وهذا ما جاء في كثير من المعاجم، لكنّ التّلعة تطلق أيضا على ما انخفض من الأرض، حيث جاء في الحديث الشّريف : << أنه كان يبدو إلى هذه التّلاع >>، والتّلاع معناها : مسايل الماء من أعلى إلى أسفل .[3]

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرةن مرجع سابق، ص88 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 88 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 98 .

_ أثنيت عليه خيرا أو شرّا :

يقولون أثنيت على العلّامة فلان، أي مدحته ووصفته بخير، وهذا خطأٌ، لأنّ الثّناء يكون خيرا أو شرّا، فالصّواب هو قول : أثنيت على فلان خيرا، إذا كان المُراد مدحه، أو أثنينا على فلان شرّا، إذا كان المُراد ذمّه، ففي الحديث : << أنّهم مروا بجنازة، فأثنوا عليها خيرا، فقال عليه الصّلاة والسّلام : وجبت . ثم مرّوا بأخرى، فأثنوا عليها شرّا، فقال عليه الصّلاة والسّلام : وجبت . وسُئِل عن قوله وجبت، فقال : هذا أثنيتم عليه خيرا، فوجبت له الجّنة. و هذا أثنيتم عليه شرّا، فوجبت له النّار. >>[1]

جدّله، جَدَله، تجدّل، انجدل :

يقولون : طعن سامرٌ الفارس بالرّمح فجندّله، وهذا خطأٌ، صوابه :

1_ طعنه فجدّله، أي صرعه ورماه على الجَدالة (الأرض)، ففي حديث عليّ : << وقف على طلحة وهو قتيل، فقال : أعزِزْ عليّ أبا محمّدٍ أن أراك مجدّلا تحت نجوم السّماء . >>

2_ أو جَدَلَهُ : كما جاء في اللّسان، والقاموس، والتّاج ...

3_ أو تجدّل (انصرع) : كما جاء في اللّسان، ومحيط المحيط، والوسيط ...

4_ أو انْجَدَلَ (انصرع) : كما جاء في الحديث الشّريف : << أنا خاتم النّبيّين في أمّ الكتاب، وإنّ آدم لمنجدل في طينته . >>[2]

_ الجَوْنُ (الأسود و الأبيض، و الظّلمة و النّور) :

يقولون : الجَوْنُ هو الأسود، ويخطّئون من يقول إنّ الجون هو الأبيض، ولكن الحقيقة هي أنّ الجَون كلمة من الأضداد تعني : الأسود والأبيض، والظّلمة والنّور

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 109 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 130 .

جاء في حديث أنس رضي اللّه عنه : << جئت إلى النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم وعليه بُردة جونية . >>، منسوبة إلى الجَون، وهو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض .[1]

_ حَرَسَ (حفِظ ، سرق ليلا) :

خطّأ البعض القول بأنّ : حرس الشّاة، معناها : سرقها ليلا، ويقولون إنّ الصّواب : حفظها، لكن الحقيقة أنّ الفعل حرس من الأضداد، إذ يعني : حفظ، وسرق ليلا ، حيث جاء في الحديث : << أنّ غِلمة لحاطب بن أبي بلتعة احترسوا ناقة لرجل فانتحروها >>[2]

_الحَرْقَفَة :

يخطئون في تسميتهم عظم الرّأس الورك بالحُرقُفَة، و الصّواب هو : حَرْقَفَة، حيث جاء في الحديث : << أنّه صلّى اللّه عليه وسلّم ركب فرَسا، فنفرت، فنَذَر منها على أرض غليظةٍ، فإذا هو جالس، و عُرض رُكبتيه، وحَرقَفَتَيه، ومنكبيه، وعُرْض وجهه مُنْشَجٌّ . >>[3]

جسم حسّاسٌ :

خطّأ " شرح التّسهيل " قولهم : جسم حسّاس، واعتبره لحنا لم يُسمع، لكن ذلك صحيح، فقد جاء في حديث في سنن أبي داود أنّ : << الشّيطان حسّاس لحّاس . >>، وفسّره الشّراح بشديد الحس والإدراك، لذلك نستطيع استعمال كلمة حسّاس بمعنى : مرهف الحِسّ والإدراك .[4]

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 138 .
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 148 .
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 149 .
[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 154 .

ـ **الحَوَرُ** : يسمّون الجّلود البيض الرّقاق المصنوعة من جلود الضّأن حَوْرا، وهذا خطأ صوابه الحَوَرُ ، جاء في الحديث : <<و لهم من الصّدقة الثّلب، والنّاب، والفصيل، والفارض، والكبش الحَوَريُّ . >>، والحَوَريّ منسوب إلى الحَوَر، وهي جلود تُتّخذ جلود الضّأن .[1]

ـ حام الطّائر حول عُشّه :

يخطئون بقولهم : حوّم الطّائر حول عشّه، والصّواب هو : حام حوله، حيث جاء في الحديث : << من حام حول الحِمى يوشك أن يقع فيه . >>[2]

ـ حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح :

يخطئ الكثير من المؤذّنين بقولهم : حيٍّ على الصّلاة، حيٍّ على الفلاح (بالكسرة)، والصّواب هو : حيَّ على الصّلاة، حيَّ على الفلاح (بالفتحة)، حيث جاء في حديث الأذان : << حيَّ على الصّلاة، حيَّ على الفلاح . >>، أي هلمّوا إليها، وتعالوا مسرعين.[3]

ـ فلان خَجِلٌ :

يخطئون بقولهم : فلان مخجول من أفعاله، وجاء في المعجم الوسيط : هو خجلان، فنقلها عنه أقرب الموارد، وهو أيضا أسلوب عاثر، فالصّواب أن نقول : هو خَجِلٌ، حيث جاء في الحديث أنّه قال : << إنّكُنَّ إذا شبعتّن خجلتّن . >>أي كسلتن .[4]

ـ خرْبَش الكتاب :

يظنون أنّ الفعل خربش عاميٌّ، فيخطّئون من يقول : فلان خربش الكتاب، أي أفسده، وهو فصيح، جاء في الحديث الشّريف :<< كان كتاب فلانٍ مُخرْبَشًا . >>[1]

---

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 175 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 180 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 182 .

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 185 .

الخَصْلة :

يقولون : الكذب خُصْلة ذميمة، والصّواب : خَصْلة ذميمة، حيث جاء في الحديث الشّريف : << كانت فيه خَصْلة من خصال النّفاق . >>

والخَصلة هي : خُلُقٌ في الإنسان يكون فضيلة أو رذيلة .[2]

_ الخُطّاف :

يسمّون الطّائر الأنيس والشّبيه بالسُّنونو، أو هو السُّنونو، بالخَطّاف، والصّواب هو : الخُطّاف، جاء في حديث ابن مسعود : << لأن أكون نفضت يديَّ من قبور بنيَّ، أحبّ إليّ من يقع منّي بيض الخُطّاف، فينكسر . >>[3]

_ أخفى عنه الأمر، أخفى منه الأمر :

يقولون : أخفى عليه الأمر، و هذا خطأ صوابه :

1_ أخفى عنه الأمر : كما جاء في حديث الهجرة : << أخْفٍ عنّا أمرك . >>

2_ أخفى منه الأمر : وممّن ذكر ذلك : الفرّاء ، والتّاج ، والمدّ .[4]

_ تدجّج في سلاحه :

يخطئون بقولهم : تدجّج رشاد بسلاحه، والصّواب هو : تدجّج في سلاحه، جاء في حديث وهب : << خرج جالوت مدجّجا في السّلاح . >>، أي دخل في سلاحه أو لبِس سلاحه .[5]

---

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 186 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 191 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 195 .

[4] ينظر، المرجع نفسه ، ص 200 .

[5] ينظر، المرجع نفسه ، ص 213 .

_ دَحَسه :

يخطئون بقولهم : دَحَشَ يده في الكيس، والصّواب : دَحَسَها، أي أدخلها، حيث جاء في حديث سلخ الشّاة : << فَدَحَسَ بيده حتّى توارت إلى الإبط، ثم مضى وصلّى ولم يتوضأ.>> أي أدخل يده في الشّاه.[1]

_ دخل البيت، و إليه، و فيه :

يخطّئون من يقول : دخل في البيت، ويقولون إنّ الصّواب هو : دخل البيت، ولكن ذلك صحيح أيضا، جاء في الحديث الشّريف : << دخَلَتِ العُمرة في الحج >>، أي أنّها سقط فرضها بوجوب الحج ودخلت فيه، وهناك من يجيز استعمال دخل إلى البيت مثل : الصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ... .[2]

_ الدِّعامة :

يخطئون بقولهم: القاضي دَعامة للمظلوم، أي سند له ونصير. والصّواب: هو دِعامة ..

جاء في الحديث الشّريف : << لكلّ شيء دِعامة . >>[3]

_ دَلَعَ لسانه ، أدْلَعَ لسانه :

يخطّئون من يقول : أدْلَعَ لسانه، أي أخرجه، ويقولون إنّ الصّواب هو : دلع لسانه، لكن ذلك صحيح أيضا، جاء في الحديث الشّريف : << أنّ امرأة رأت كلبا في يومٍ حارٍ قد أدلعَ لسانه من العطش . >>[4]

---

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 215 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 216 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 222 .

[4] ينظر، المرجع نفسه ، ص 224 .

_ اندَلَقَت أحشاؤه :

يخطّئون قول : طعنه في بطنه فاندلقت أحشاؤه، ظنّا منهم أنّ الفعل اندلق عاميٌّ، لكن الفعل دلَقَ ومطاوعه اندلق فصيحان، كما جاء في الحديث : << يُلْقى في النّار فتندَلِقَ أقتاب بطنه. >>، أي تخرج أمعائه من جوفه .[1]

_ الدّيوثُ :

يطلقون على الرّجل الّذي لا يغار على أهله ولا يخجل، إسم الدّيوسِ، والصّواب هو الدَّيُوُثُ، جاء في الحديث الشّريف : << تَحْرُمُ الجنّة على الدّيوث . >>[2]

_ الذَّرورُ :

يخطئون بتسميتهم ما يُذَرُ في العين وعلى القرح من دواء يابس ذُرورًا، والصّواب هو : الذَّرور، كما جاء في الحديث الشّريف : << تكتحل المُجدُّ بالذَّرُورِ . >>[3]

الرَّجُلَةُ :

يخطّئون من يقول إنّ الرَّجُلَة هي مؤنث الرجل، ويقولون إنّ الصواب هو المرأة لكن جاء في الحديث الشّريف : << لعن المترجّلات من النّساء . >> وهنا صفة مذمومة، فأمّا في العلم والرأي فمحمودة، ومنه الحديث : << إنّ عائشة كانت رجُلَة الرّأي . >> فيصّح أن نقول أنّ الرّجُلَة هي مؤنث الرجل .[4]

---

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 225 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 236 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 239 .

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 253 .

ـ رِضًا :

يخطئون بقولهم رَضِيَتِ الأمّة العربيّة رِضاءً عظيما ، والصّواب : ... رِضًا عظيما، لأنّ الرضاء إسم وليس مصدرا كما ذكر الأخفش والصّحاح والمختار، جاء في حديث الدّعاء : << اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطِك، وبمُعافاتك من عُقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك . >>[1]

ـ الرُّقية :

يسمّون العوذة التّي يُرْقى بها المريض رَقْوَةً، والصّواب هو : رُقْيَةً، فقد جاء في الحديث الشّريف : << ما كنّا نأبُنُه برُقْيَةٍ . >>، وجاء أيضا : << لا رثقْية إلّا من عضيْنٍ أو حمُّة. >>[2]

ـ رَاوَحَ سعر الذهب بين كذا و كذا :

يُخطئون بقولهم تراوح سعر الذّهب بين كذا وكذا، إذا تذبذب بين السّعرين، والصّواب : راوَح السّعر بين كذا و كذا، لأنّ الفعل تراوح لا يكون فاعله إلّا مثنّى أو جمعا، مثل :تراوح الرّجلان، جاء في الحديث الشّريف : << أنّه كان يراوح بين قدميه من طول القيام. >> فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو .[3]

ـ الرَّيحان :

يطلقون على جنس من النّباتات طيِّب الرائحة إسم رِيحان، والصّواب هو : الرَّيحان، جاء في الحديث الشّريف : << إذا أُعطيَ أحدكم الرَّيحان فلا يرُدُّه . >>، وفي حديث آخر : << إنّكم لتُبَخِّلون وتُجَهِّلُون وتُجَبِّنون، وإنّكم لمن رَيْحان اللّه . >>، يعني الأولاد .[4]

---

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 262 .

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 268 .

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 275 .

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 276 .

ـ وقع في رُوعي كذا :

يقولون: وقع في رَوْعِي كذا، والصّواب : وقع في رُوعِي كذا، أي وقع في قلبي ونفسي، فقد جاء في الحديث الشّريف : << إنّ رُوُح القُدُس نَفَثَ في رُوُعِي . >>، أي في نفسي وخلدي.[1]

الملاحظ أنّ أكثر ما جاءت به الأحاديث في معجم العدناني، هو إثبات صحة ما اعتبره البعض خاطئا أكثر من كونها أثبتت خطأ الكلمات والتعابير .

[1] ينظر، محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص 276 .

خاتمة

خاتمة

أخلُصُ في خاتمة هذا البحث الّذي انطلقت فيه من الدّراسة النّظرية الّتي حوت الحديث النّبوي والتّصحيح اللّغويّ، وكذا من خلال الدّراسة التّطبيقية لمعجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة لمحمّدٍ العدنانيِّ، إلى مجموعة من النّتائج آثرت أن تكون على شكل عناصرٍ :

ـ اختلف اللّغويون في مسألة الاستشهاد بالحديث، فمنهم من أكثر الاستشهاد به حتّى وإن كان الحديث مرويا بالمعنى، ومنهم من رفض ذلك، ومنهم من توسط بين هذا وذلك، وفي العصر الحديث فصل مجمع اللّغة العربيّة في هذه القضية، فوضع شروطا لقبول الحديث كمصدر من مصادر الاحتجاج والاستشهاد .

ـ تزامنت نشأة التّصحيح اللّغويّ مع بروز حركة التقعيد اللّغوي أو ما يعرف بوضع " النّحو العربيّ "

ـ اتّسمت المؤلّفات العربيّة في ميدان التّصحيح اللّغويّ بالكثرة والغزارة .

ـ تنازع علماء التّصحيح اللّغويّ إلى اتّجاهين، ففرقة عرفت بتشدّدها في المحافظة على اللّغة، وبحثوا عن الأفصح و الأجود، فخطّئو الكثير من الاستعمالات رغم صّحتها، وفرقة توسّعوا في قبول الألفاظ والتّراكيب والتماس أوجه الصّواب لها .

ـ اتّجه العدناني اتّجاها فريدا في تصويباته، فلم يكن من الّذين يتشدّدون فيضيّقون، و لم يكن من الّذين يتساهلون فيفرطون، وكمثال على ذلك : قبوله المولّد قديما في حين رفضه المتشدّدون، ورفض المولّد حديثا في حين قبله المتساهلون .

ـ اعتمد العدناني على ستة معايّير وهي على التّرتيب : القرآن الكريم، والحديث الشّريف إن توفرت فيه شروطه، وأمّهات المعاجم، وبيت لأحد فحول الشّعراء الجاهليّين بشرط أن لا يكون ملحونا أو بيتا لأحد فحول الإسلام أو العصر الأمويّ، والكلمات الّتي أقرّها مجامع اللّغة العربيّة، وأمهات كتب النّحو، فاعتمادا على وجود الكلمة أو التّركيب من عدمه في إحدى هذه المصادر حكم علها بالصّواب أو الخطأ .

ـ أثبتت الأحاديث الشّريفة فاعليتها في ميدان التّصويب اللّغويّ، فقد صحّحت الكثير من الألفاظ والعبارات الّتي حُكِم عليها بالخطأ، وذلك لأنّها تضمّنتها بين طياتها، وهذا ما يحقق التّيسير والتّوسيع – في إطار الفصاحة – على مستخدمي اللّغة .

ـ أثبتت الأحاديث الشّريفة مجانبة بعض الألفاظ والتّراكيب للصّواب، ومنحتنا البديل الصّحيح لها .

ـ وجب الاعتماد على الأحاديث النّبويّة إن توفرت فيها الشّروط الّتي وضعها مجمع اللّغة العربيّة – لأنّ ذلك يكفل إزالة جميع التّحفظات حولها – في مختلف الدّراسات اللّغويّة، وبخاصة في مجال التّصحيح اللّغوي، فهي أوثق الشّواهد بعد كتاب اللّه .

ـحسب رأيّ الشّخصي يجب الاعتماد على القرأن الكريم، والحديث، والشعر الجاهلي والإسلامي، والنثر القديم من خطب وأمثال وحكم، دون تفرقة وتشدّد وأن نستند إليها في تصويباتنا اللّغويّة فبذلك نضمن التّيسير ونضمن الجودة أيضا .

ـ حسب رأي المتواضع إنّه وجب استغلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بالإضافة إلى وسائل الإعلام كوسائل أساسيّة للمضي قدما في مجال التّصحيح اللّغوي، لأنّه مهما اتّحدت معايّير التّصويب، وتوسعت أيضا بعيدا عن التشدّد ستبقى تلك التصويبات حبيسة المعاجم والكتب، فتكون حكرا على المثقفين والمتخصّصين الّذين هم ثلة في مجتمعنا .

ـ الاهتمام بالتّصحيح اللّغويّ في جميع المراحل التّعليمية وإدراجه كمادة مستقلة، وخاصة في المراحل الأولى منها .

ـ مواصلة التأليف في هذا المجال اللّغويّ، مع تدخل الدولة بتقديمها الدعم الكافي والتسهيلات لجميع المؤلّفين في هذا الفن، بالإضافة إلى اتفاق جمي المختصّين على معايّير التخطئة والتّصويب مع محاولة إقامة جمعيات وشبكات تسهل تبادل كل ما هو جديد ومهم .

ـ وفي الأخير وجب تقديم الشكر والعرفان لكل من كتب وألّف في هذا المجال، وساهم ولو بالشيئ القليل .

قائمة

المصادر والمراجع

أوّلا : القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع) .

ثانيا : المصادر

1_ محمّد العدناني، **معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 01، 1984 م .

ثالثا : الكتب العربيّة

2_إبن أثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح : محمود الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979 م .

3_ إبن شهيد الأندلسي، **التّهذيب بمحكم التّرتيب** (الجمع بين كتابي لحن العامة لزبيدي)، تح : علي حبيب البوّاب ، مكتبة المعارف، الرّياض، السعوديّة، ط 01، 1999 م .

4_ الخطيب البغدادي، **تقييّد العلم**، تح : سعد عبد الغفّار علي، دار الاستقامة، القاهرة، مصر، ط 01، 2008 م .

5_ الزمخشري، **تفسير الكشّاف**، تح : خليل مأمون شيخا، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط 03، 2009 م .

6_ سعيد الأفغاني، **في أصول النّحو**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987 م .

7_ عبد الفتّاح سليم، **موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييّسه**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 2، 2006 م .

8_ عبد الفتّاح سليم، **المعيار في التخطئة والتّصويب**، دار المعرف، القاهرة، مصر، ط 01، 1991 م .

9_ عبد الفتّاح سليم، **في النّقد اللّغويّ – دراسة تقويميّة** –، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 01، 2001 م .

10_ عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح : عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 04، 1997 م .

11_ العربي دين، **قضية التّصويب اللّغويّ في العربيّة بين القدماء و المعاصرين**، عالم كتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2015 م .

12_ علي بن عبد الله التبريزي، **الكافي في علوم الحديث**، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدّار الأثريّة، عَمّان، الأردن، ط 01، 2018 م .

13_ كامل السوافيري، **الأدب العربيّ المعاصر في فلسطين من سنة 1860 إلى 1960 م**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1979 م .

14_ محمّد البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، (د ط) 2002 م .

15_ محّمد الطّنطاوي، **نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 02، 1995 م .

16_ محمّد مرتضى بن حسن الزّبيدي، **طبقات النّحويّين واللّغويّين**، تح : محمّد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1973 م .

17_ محمّد ناصر الدّين الألباني، **الحديث حجّة بنفسه في العقائد والأحكام**، مكتبة المعارف، الرّياض، السّعوديّة، ط 01، 2005 م .

18_ محمود الطّحّان، **تيسير مصطلح الحديث**، مركز الهدى للدّراسات، الإسكندريّة، مصر، ط 07، 1994 م .

19_ محمود فجّال، **الحديث النّبويّ في النّحو العربيّ**، أضواء السّلف، الرّياض، السّعوديّة، ط 02، 1997 م .

20_ مصطفى عبد الغني شيبه، **المدخل لدراسة السّنة وعلوم الحديث**، منشورات كليّة اللّغات جامعة سبها، طرابلس، ليبيا، (د ط)، 1992 م .

21_ ممدوح خسارة، **اللّغة العربيّة بين التّشدّد و التّيسير**، الهيئة العامة السّوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2018 م .

22_ نور الدّين عمر، **منهج النّقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 02، 1979م.

23_ ياسر حمدو الدرويش، **الحديث النّبويّ في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، العصر الجديد للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2014 م .

24 _ يحي بن شرف النوويّ، **المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجّاج**، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط 02، 1930م .

25_ يوسف شحدة الكحلوت، **محمد العدناني–شاعرا " دراسة نقديّة "**، بدون دار نشر، (د ط)، 2009م .

رابعا : المعاجم

26_ أحمد بن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395 هـ)، **مقاييس اللّغة**، تح : عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، (د ط)، 1979 م

27_ بطرس البستاني، قاموس **محيط المحيط**، بطرس مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط) 1987 م

28_ الجوهري (إسماعيل بن حمّاد ت 393 هـ)، **تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تح : محمّد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2009 م .

29_الشّريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني ت 816 هـ)، **التّعريفات**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 01، 1983 م .

30_ الفيروز الآبادي (أبو طاهر مجيد الدين الشيرازي الفيروز الآبادي ت 1414 م)، **القاموس المحيط**، تح : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، دمشق، سوريا، ط 03، 1998 م .

31_ محمّد بن أبي بكر الرّازي، **مختار الصّحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986 م

خامسا: المجلات

32_ أحمد مطلوب، **التّصحيح اللّغويّ**، مج اللّغة العربيّة وأدابها، كليّة الآداب، جامعة الكوفة، العراق، اع 03، حزيران 2008 م .

33_ إياد محمّد علي الأرناؤوطي، **تكوين العقل العربيّ لغويا عرض ومناقشة لأفكار الدّكتور محمّد عابد الجابري**، مج كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة قطر، مج35، ع01، 2017 م .

34_ بشير سعيد سهر، **النّقد اللّغويّ عند إبراهيم اليازجي**، مج أبحاث البصرة، قسم اللّغة العربيّة، كليّة التّربيّة، جامعة البصرة، مج37، ع02، 2012 م .

35_ خالد ابراهيم النّملة، **مراجعات في التّصحيح اللّغويّ**، مج الدّرعية، فصليّة محكمة، السّعوديّة، ع الرابع و الخامس والأربعون، ذو الحجة 1429_ ربيع الأول 1430 هـ/ ديسمبر 2008_ مارس 2009 م .

36_ سالم خليل الأقطش، **منهجية الدّكتور عمر في تصحيح لغة الإعلاميّين والمثقّفين** دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مج43 الملحق 03 2016 م .

37_ عبّاس حميد سلطان، **جهود العلماء في التّصحيح اللّغويّ**، مج مداد الآداب، كليّة الآداب، الجّامعة العراقيّة، ع خاص بالمؤتمرات، 2018_ 2019 م .

38_ عبد القادر زرق الرّاس، محمد حاج هني، **اللّحن في اللّغة العربيّة أسبابه آثاره ومصنّفاته**، مج الأكاديمية للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، قسم الأداب واللّغات، كليّة الآداب والفنون الجّميلة، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، الجّزائر، ع19، جانفي 2018 م .

39_ عطى الله النّاصر، **الإعجاز اللّغويّ في الحديث النّبويّ**، مج المدوّنة، مخبر الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة، المركز الجّامعيّ، تيبازة، ع07، جانفي 2017 م .

40_ فاطمة الزّهراء عواطي، **أثر الحديث النّبويّ الشّريف في اللّغة العربيّة وتطورها**، مج البحوث العلميّة و الدّراسات الإسلاميّة، كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، الإمارات، المجلد 14، ع02، 2020 م .

41_ محمّد كناوي، **السّماع بين البّصريّين والكوفيّين**، مج منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، ع11، نوفمبر 2011 م .

42_ نعمة رحيم العزّاوي، **مناهج التّصويب اللّغوي**، مج المورد، تصدرها وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، مج06، ع01، 1977 م .

سادسا: الرّسائل الجامعيّة

43_ سليمة برطولي، **جهود علماء العربيّة في الحفاظ على السّلامة اللّغويّة**، رسالة دكتوراه، تخصص لسانيات عربيّة، إشراف سالم علوي، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجّزائر، 2008_2009 م

44_ عثمان طواولة، **القراءات القرآنيّة وأثرها في التّصحيح اللّغويّ – دراسة في معجم الصّواب اللّغويّ لأحمد مختار عمر أنموذجا** –، رسالة دكتوراه، تخصص لغة دراسات قرآنيّة، إشراف سلطاني الجّيلالي، كليّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الإسلاميّة، جامعة وهران 01، 2018_ 2019 م .

45_ عطية طيباوي، **أثر الحديث النّبويّ في أصول اللّغة وبناء المعاجم**، أطروحة دكتوراه، تخصص لغة ودراسات قرآنيّة، إشراف لخضر حدّاد، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة الجّزائر 01، 2014 _ 2015 م .

المواقع الإلكترونية :

46_ **رابطة الكتاب تحيي ذكرى العلّامة العدناني**، نقلا عن الرّابط التّالي :

http: //www. alrai . com، 10_04_2006 م، 12:00 .

47 _صبحي عبيد، **الشّاعر محمّد العدناني (1903_1981) احد شعراء الاتّجاه الواقعي في فلسطين**، نقلا عن الرابط التّالي : http: // www. Alhayat-j . com .

48_ محمّد أبو عزة،**العلّامة محمّد العدناني 1903_1981 م**، نقلا عن الرابط التّالي :

http:// www. Thaqafa.org، 29_10_2006 م، 5:41 .

الفهرس

الفهرس

الشكر والعرفان

الإهداء

الملخص

مقدمة أ

الفصل الأول الحديث النبوي والتصحيح اللغوي

المبحث الأول الحديث الشريف

أولا : مفهوم الحديث 2

ثانيا : احتياط الصحابة والتابعين في رواية الحديث 4

ثالثا : تدوين الحديث 5

رابعا : أثر الحديث الشريف في اللغة العربية 10

خامسا : الاستشهاد بالحديث الشريف 13

المبحث الثاني التصحيح اللغوي 16

أولا : نشأة التصحيح اللغوي 16

ثانيا : مفهوم التصحيح اللغوي 20

ثالثا : جهود العلماء العرب في ميدان التصحيح اللغوي 21

رابعا : اتجاهات التصحيح اللغوي 24

خامسا : أهمية التصحيح اللغوي 30

الفصل الثاني دراسة تطبيقية في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العناني

المبحث الأول محمّد العدناني 33

أوّلا : حياة محمّد العدناني . 33

ثانيا : مؤلفات محمد العدناني 35

ثالثا : شهادات حول محمد العدناني 36

المبحث الثاني معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة 38

أولا : التعريف بمعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة 38

ثانيا : المنهج العام في تأليف معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة 39

ثالثا : المنهج اللغوي في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة 41

رابعا : معايير التصويب في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة 41

خامسا : توظيف الأحاديث النبوية الشريفة في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني . 45

خاتمة . 60

قائمة المصادر والمراجع . 63